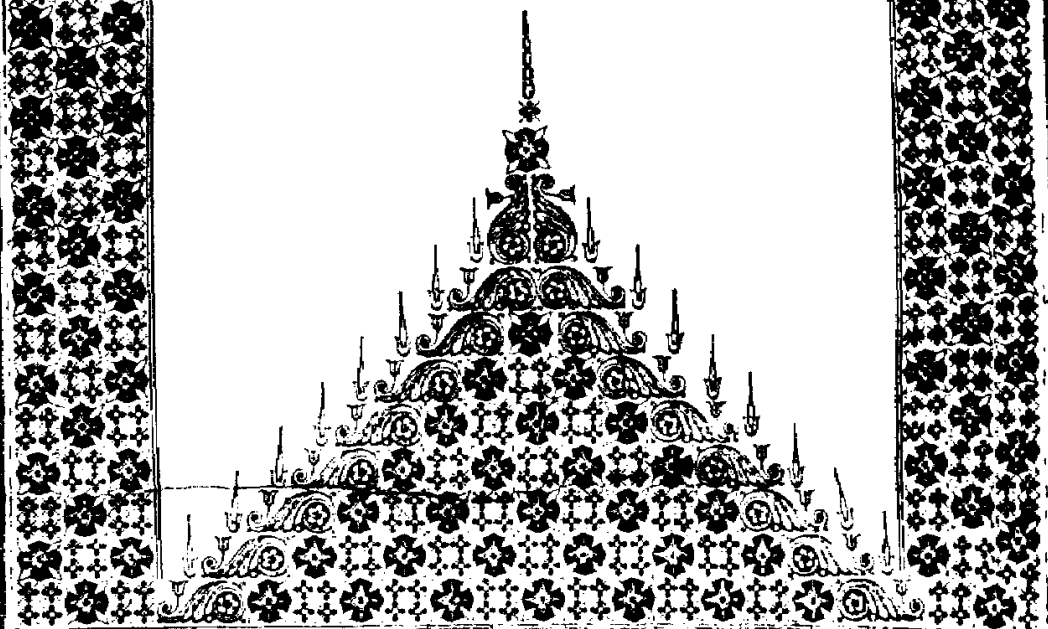


هذه رسالة مطلع البدرين \* فيما يتعلق  
بالزوجين \* تأليف صاحب الفضل  
مولانا الفاضل الشيخ عبد  
المجيد علي الحنفى خدام  
المقام الزينبي  
نفع الله به  
آمين

هذه رسالة مطلع البدرين \* فيما يتعلق  
بالزوجين \* تأليف صاحب الفضل  
مولانا الفاضل الشيخ عبد  
المجيد علي الحنفى خادم  
المقام الزينى  
نفع الله به  
آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل لمن وفقه من عباده واعظم من نفسه \* وأذقه  
من صافي شرابه ومتعته بحلاوة أنسه \* والصلاة والسلام على  
قطب دائرة الاسماء والصفات \* سيدنا محمد المنعوت بأنواع  
الكلمات \* وعلى آله وأصحابه وأشياعه \* وأمهاته وأنصاره  
واتباعه \* الذين ابرزوا باتباعه مخدرات المعارف والفرائد \*  
واحرزوا نواذر اللطائف والفوائد \* وعلى التابعين لهم باحسان الى  
يوم الدين (اما بعد) فيقول المفتقر لرحمة ربه العلي \* عبد المجيد على  
الحنفى ابن الشيخ على اسماعيل العدوى خادما المقام الشريف  
الزيني لما رأيت في زماننا جور الزوجة على الزوج والعكس لما  
انى شأهت ذلك فجمعت رسالة فى بيان حقوق الزوجين  
وضممت الى ذلك ما يجب على الانسان من العقائد وما يخص

النساء من احكام الحيض والنفاس وغير ذلك وجعلتها ثلاثة وعشرين بابا

(الباب الاول في حق الزوج على الزوجة)

(الباب الثاني في احكام الحيض)

(الباب الثالث في احكام النفاس)

(الباب الرابع في بيان حكم دم الاستحاضة)

(الباب الخامس في منعها عن زيارة الا جازب وقيامتهم)

(الباب السادس في منعها عن الخروج خلف الجنابة)

(الباب السابع في حق الزوجة التي لا نفقة لها)

(الباب الثامن في حق الزوجة على الزوج)

(الباب التاسع في عقائد التوحيد)

(الباب العاشر في احكام المياه)

(الباب الحادي عشر في فرائض الوضوء)

(الباب الثاني عشر في فرائض الغسل)

(الباب الثالث عشر في احكام الصلاة)

(الباب الرابع عشر في بيان اوقات الصلاة)

(الباب الخامس عشر في مفسدات الصلاة)

(الباب السادس عشر في الصوم)

(الباب السابع عشر في مفسدات الصوم)

(الباب الثامن عشر في بيان احكام من يجب عليه الزكاة ومن

لا يجب وفي جواز الحيلة قبل وجوبها وكرهاتها)

(الباب التاسع عشر في بيان احكام الحج ومن يجب عليه ومن

لا يجب ومتى يجب

(الباب العشرون في واجبات الحج)

(الباب الحادي والعشرون في بيان كيفية زيارة النبي صلى الله

عليه وسلم

(الباب الثاني والعشرون في حكم الخضانة)

(الباب الثالث والعشرون آخر الابواب في أحكام النفقة)  
وحيث اشتملت هذه الرسالة على هذه الابواب مع وجازتها اسميتها  
مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين ومأمولى من الناظر أن  
يصالح ما يجده من الهفوات ويصمغ ليصمغ عنه عالم الحسنيات  
والسيئات فالكريم يصمغ واللئيم يفضح وما كان فيها من خطأ  
فهو من اقتراى وما كان من صواب فهو من فيض اشياخنا  
لا سيما الهام الوالد وهما انا اشرع في المقصود فأقول

(الباب الاول في حق الزوج على الزوجة)

من ذلك انه يحرم عليها كونهن تؤذيه بالقول او الفعل لما روى  
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين  
قائلا لله فأنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك الي نارواه  
الترمذى وقال حديث حسن وذكره النووى في رياض الصالحين  
وقال في الشرعة وشرحها كانت امرأة في عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم تستقبل زوجها اذا دخل من خارج فتقول مرحبا بسيدي  
وسيدي أهل بيتي وتعمد الى أخذ ردائه فتأخذه من عنقه وتقصد  
الى نعله فتخلعه من رجله فان رأتة حزينا قالت ما يحزنك ان كان  
حزنك لا تخرتك زادك الله منها وان كان لدنياك كفاك الله عز وجل  
رزقك الرزق الكفاف لان ذلك دليل على حبه به بدليل قول نبيه  
عليه الصلاة والسلام ان الله اذا أحب عبدا جعل رزقه كفافا وقال  
عليه الصلاة وأتم السلام ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا  
وهذا من هوانها عنده قال عليه الصلاة والسلام لو كانت  
الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة

ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجهما اولن اخبره بحالها  
 يا فلان اقرئها مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد ومن  
 جملة حقوقه عليها ان لا تمن عليه بما لها الذي صرفته في حوائجها  
 وان لا تعبس في وجهه فيسخط الله عليها وان لا تؤذيه بلسانها  
 وان لا تدخل عليه غمما من امر النفقة روى الترمذي باسناده عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لو كنت امرأ أحدنا ان يسجد لا حرج لا مرت الزوجة ان تسجد  
 لزوجهما يعني سجود تحية لا سجود عبادة كما كان سجود اخوة  
 يوسف ليوسف عليه السلام وفي هذا الحديث كمال المحث على  
 أنها تحييه بابلغ تحية وتعظمه بابلغ تعظيم قال في الاشباه والنظائر  
 من مباحث النية في أوائل الكتاب ان سجود انسان للسلطان ان  
 كان قصده التحية والتعظيم دون الصلاة لا يكفر قلت اصله امر  
 الملائكة بالسجود لا دم ولوا كره انسان على السجود للملك بالقتل  
 ينظر فان امره به على وجه العبادة فالأفضل الصبر كمن اكره على  
 الكفر بالقتل فيباح له التلفظ فقط ويكون قلبه مطمئنا بالايمان  
 بدليل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان واذا صبر حتى  
 قتل فهو افضل ويكون سيد الشهداء في الجنة وان امره بالسجود  
 على وجه التحية فالأفضل السجود ويمكن أن يكون معنى الحديث  
 لو كنت امرأ أحدنا ان يسجد لا حرج سجود عبادة من دون الله تعالى  
 لكان الا حق بذلك الزوج من زوجته فكنت أمر الزوجة أن  
 تسجد لزوجهما لما أنه يرزقها ويحفظها ويعولها ويحي عنها ولكني  
 لاءمر أحدنا ان يسجد لا حرج وانما امر الكل ان يعبدوا الله وحده  
 لا يشركون به أحد وروى البخاري ومسلم باسنادهما عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجي فبات غضا بما ناعليها

لعنتها الملائكة حتى تصبح ومعنى دعاى نادى امراته كناية عن  
 الجماع فابت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى تصبح  
 اى لعنا مستمرا الى الصباح وفى رواية البخارى ومسلم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها العنتها  
 الملائكة حتى تصبح وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسى بيده يعنى روحى بقدرته ما من رجل يدعو امراته الى  
 فراشه فتأبى عليه الا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى  
 يرضى عنها زوجها والمعنى ان الله الذى فى غيب قدسه كان  
 ساخطا عليها وروى الترمذى والحاكم باسنادهما عن ابى هريرة  
 رضى الله عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
 حقه اى الزوج على الزوجة ان لو سال منخراها دما وقيحا فلمسته  
 بلسانها محبة فيه ورغبة فى حالته ما أدت حقه اى الواجب عليها  
 له قال فى سنن المعاشرة بين الزوجين ان تعتقد المرأة تقصيرها فى  
 خدمة زوجها وان لعقت بلسانها من انفه دما وقيحا اى ان سال  
 من احدى منخريه والاخر من الاخر ما وفت حقه الواجب عليها  
 وروى عطاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاءت امرأة الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على الزوجة  
 قال ان لا تمنعه من نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا  
 باذنه الا شهر رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا  
 تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب  
 حتى ترجع الى بيتها كذا ذكره فى تنبيه الغافلين وروى الطبرانى  
 باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال حق الزوج على زوجته اى الواجب له على  
 زوجته ان لا تصوم الزوجة صوما تطوعا اى نقلا لله غير واجب  
 عليها الا باذنه لانه حق الواجب متعلق بها فلا تملك ان تشغل

نفسها بطوع وتدع حقه فان اذن لها فقد اسقط حقه فان فعلت  
 بان صامت تطوعا بلا اذنه جاعت وعطشت فقط ولا يقبل ذلك  
 الصوم منها ولا تخرج الا باذنه اى الزوج وهـ اذا كان فى امر جائز  
 شرعا مثل الخروج الى الوالدین فى كل جمعة ان لم يقدر اى  
 الوالدان على اتيانها ولو أبوهـ ازمنامثلا فاحتاجها فاعليها  
 ان تعاهده وتخدمه ولو كافرا وان أبى الزوج ولكن ليس  
 لها النفقة كإرجح ولا يمنعهما من الدخول عليها فى كل جمعة  
 ويمنعهما من المكث عندها وفى غير الابوين من المحارم فى  
 كل سنة لهم الدخول ولها الخروج لزيارتهم من غير تزني  
 ومحرم على الزوجة مخالفة الزوج فيما ليس بمعصية وأما ما فيه  
 مخالفة الله فعليها ان تخالفه كما اذا أراد أن يجامعها فى دبرها فإنه  
 يحرم عليه ويحرم عليها ما طأ وعته قال عليه الصلاة واتم السلام  
 ان الله لا يستحي من الحق لا تؤتوا النساء فى أدبارهن وقال عليه  
 الصلاة والسلام ان الساكت عند الحق شيطان اخرس وقال قل  
 الحق وان كان مراوكذا يحرم عليه أن يجامعها وهى حائض ويحرم  
 عليها ان طأ وعته وحرمة لغيره وهو الايذاء وحيث ذكر الحيض  
 فلنذكر بعض احكامه

### (الباب الثانى فى احكام الحيض)

اعلم ان الحيض فى اللغة معناه السيلان يقال حاض الوادى اذا  
 سال وفى الشرع دم ينقضه رحم امرأة بالغة لاداء بها ولا حبل لان  
 الله تعالى أجرى عادته بانسد ادفم الرحم بالحبل فلا يخرج منه شئ  
 حتى يخرج الولد أو أكثره ولم تبلغ سن الاياس وهو خمس  
 وخمسون سنة على المقتى به وليس الحيض من خصائص النساء  
 بل قال بعضهم ان الحيض ياتى لاشياء تنوف عن تسعة ونظمها  
 بعضهم فقال



الحيض يأتي للنساء وتسعة \* وهي النياق وضبعها والارنب  
 والوزغ الخفاش حجرة كلبة \* والعرس والحيات منها تحسب  
 والبعض زاد سمكة رعاشة \* فاحفظ في حفظ النظائر يرغب  
 وأقل الحيض ثلاثة أيام بلياليها وأوسطه خمسة أيام وأكثره عشرة  
 وليس الشرط دوامه بل انقطاعه في مدته كنزوله وما زاد عن  
 أكثره ونقص عن أقله فهو استحاضة وما تراه من الألوان في مدته  
 سوى البياض الخالص فهو حيض وهو يمنع الصلاة والصوم  
 وتقضى الصوم دون الصلاة ويمنع الحيض دخول المسجد والطواف  
 إلى غير ذلك كما يأتي في الباب الآتي فلا تطيل بذكره والله  
 سبحانه أعلم

### (الباب الثالث في احكام النفاس)

النفاس هو الدم الخارج عقب الولادة أو خروج أكثر الولد ولو سقطا  
 استبان بعض خلقه فان نزل مستقيما فالعبرة بصدره وان نزل  
 منكوسا برجليه فالعبرة بسترته فما بعده نفاس وتقضى بوضعه  
 العدة وتصير ام ولد ويحتمل في يمينه بولادته ولا يرث ولا يمل  
 عليه على قول الا اذا خرج أكثره حيا واذا لم يرد ما بعده لا تكون  
 نفساء في الصحيح ولا يلزمها الوضوء ولكن عليها الغسل احتياطا عند  
 الامام أبي حنيفة النعمان وأكثر النفاس اربعون يوما لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقت للنفاس اربعين يوما الا أن ترى الطهر  
 قبل ذلك ولا حد لأقله والاستحاضة دم نقص عن ثلاثة أيام أو زاد  
 على العشرة أو زاد على اربعين في النفاس أو زاد على عاداتها كما  
 سيأتي وأقل الطهر الفاصل بين الحيضتين خمسة عشر يوما لقوله  
 صلى الله عليه وسلم أقل الحيض ثلاثة وأكثره عشرة وأقل ما بين  
 الحيضتين خمسة عشر يوما ولا حد لأكثره الا لمن بلغت مستحاضة  
 فيقدر حيضها بعشرة وطرهرها بخمسة عشر يوما ونفاسها بأربعين

ويحرم بالحيض والنفاس ثمانية أشياء الصلاة والصوم ولا يصحان  
لفوات الشرط وقراءة آية من القرآن الا بقصد الذكر واشتملت  
عليه لا على حكم او خبر لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقرؤا الحائض  
ولا الجنب شيئا من القرآن والنفساء كالحائض ويحرم عليها مسه  
ولو اية لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون سواء كتب على قرطاس  
او درهم او حائط الا بغلاف متجاف عن القرآن والحائل كاخريطة  
ويكره مسه بالكم لتبعيته للابس ويرخص لاهل كتب الشريعة  
أخذها بالكم وباليدين للضرورة الا التفسير فانه يجب الوضوء لمسه  
ويحرم بالحيض والنفاس دخول مسجد لقوله صلى الله عليه وسلم  
لا أحل المسجد بجنب ولا حائض وحكم النفساء كالحائض  
ويحرم بهما الطواف بالكعبة المشرفة وان صح لأن الطهارة فيه  
شرط كمال وتحل به من الاحرام ويلزمها بدنة في طواف الركن  
ويحرم بالحيض والنفاس الجماع والاستمتاع بما تحت السرة الى  
تحت الركبة لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وقوله صلى  
الله عليه وسلم لك ما فوق الارقان وطئها غير مستحل له يستحب  
له ان يتصدق بدينار أو نصفه ويتوب ولا يعود وجرم في  
المبسوط وغيره بكفر مستحله وصح في الخلاصة عدم كفره لانه  
حرام لغيره ولا يكفر الانسان الا اذا استحل حراما لعينه كالزنا  
وشرب الخمر واللواط واذا انقطع الدم لا كثر الحيض والنفاس  
حل الوطئ بلا غسل لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن  
بتخفيف الطاء فانه جعل الطهر غاية المحرمة ويستحب أن لا يطأها  
حتى تغتسل لقراءة التشديد خروجاً من الخلاف والنفاس  
كالحيض ولا يحل الوطئ ان انقطع الحيض والنفاس عن المسئلة  
لدون الا كثر ولو لتمام عاداتها الا بأحد ثلاثة أشياء اما أن تغتسل  
لان زمان الغسل في الاقل محسوب من الحيض وبالعسل خلصت

منه أو تميم لعذر أو صلى صلاة ولو نقلاً أو تصير الصلاة ديناً في  
 ذمتها وذلك بان تجدد بعد الا تقطاع اتمام عاداتها من الوقت  
 الذي انقطع الدم فيه زماناً يسع الغسل والتحريم فما فوقها  
 ولا يكن لم تغتسل فيه ولم تميم حتى خرج الوقت فبمجرد خروج  
 الوقت يحل وطئها الترتب صلاة ذلك الوقت في ذمتها وهو حكم  
 من احكام الطهارات فان كان الوقت يسيراً الا يسع الغسل  
 والتحريم لا يحكم بطهارتها بخروجه مجرداً عن الطهارة بالماء أو  
 التيمم وتقضى الحائض والنفساء الصوم دون الصلاة لمحدث عائشة  
 رضى الله تعالى عنها قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم  
 ولا نؤمر بقضاء الصلاة وعليه الاجماع ولعل العلة في كونها تقضى  
 الصوم ولا تقضى الصلاة أنها لما رأت حواء الدم أول مرة سألت آدم  
 عن حكم الصلاة فيه فقال لا اعلم فاوحى الله عز وجل اليه أن تترك  
 الصلاة فلما طهرت سألت عن قضائها فقال لا اعلم فاوحى الله اليه  
 أن لا قضاء عليها ثم رآته في وقت الصوم فسأله فأمرها بترك الصوم  
 وعدم قضائه قياساً على الصلاة فأمر الله سبحانه وتعالى بقضاء الصوم  
 لاستقلال آدم بالامر وقيل ان حواء هي التي قاست كما هو مذكور  
 في معراج الدراية ويحرم بالجنابة خمسة أشياء الصلاة للامر  
 بالطهارة وقراءة آية من القرآن انهيته عليه الصلاة والسلام ومسها  
 الالبغلاف ودخول مسجد والطواف ومس المصحف الالبغلاف  
 وحديث ذكرنا احكام الحيض فلنذكر حكم الاستحاضة والله اعلم

#### (الباب الرابع في بيان حكم دم الاستحاضة)

وعلامه دم الاستحاضة انه لا رائحة له وحكمه كزاعف دائم لا يمنع  
 صلاة فرضاً أو نقلاً ولا يسقط الخطاب بها ولا يمنع صحتها إذ  
 استمر نازلاً ولا يمنع صوماً فرضاً كان أو نقلاً ولا يحرم وطئاً لانه ليس  
 بأداء بخلاف الحيض وطهارة ذوى الاعذار ضرورة لانها تتوضأ

المستحاضة وهي ذات دم نقص عن اقل الحيض او زاد على اكثره او اكثر النفاس والحجلى والتي لم تبلغ تسع سنين ومن به عذر كسلس بول او استطلاق بطن او انقلاط ریح او رعا ف دائم او جرح لا يرقا فهو لا يتوضؤون لوقت كل فرض لا لكل فرض ولا نقل لقوله صلى الله عليه وسلم المستحاضة تتوضأ لوقت كل صلاة ويصلون بوضوئهم في الوقت ما شاؤا من الفرائض والنوافل والواجبات كالوتر والعيدن والطواف ومس مصحف ويطل وضوء المعذورين بخروج الوقت كطلوع الشمس في الفجر والله اعلم

#### (الباب الخامس في منعها عن زيارة الا جانب و عيادتهم)

ومن الذهاب الى الوليمة يحرم عليها الخروج الى زيارة الا جانب و عيادتهم ومن الذهاب الى الوليمة وان اذن الزوج لها في ذلك كانا عاصيين الا اذا كانت بحوزة لا تشتهى او بيتا مأمونا ولا يطاوعها الرجل في كل ما ارادته قال عليه الصلاة والسلام طاعة النساء ندامة وقال عليه الصلاة والسلام النساء ناقصات عقل ودين امانن جهة العقل فلان شهادتهن لا تتم الا برجل معهن واما من جهة الديانة فالغالب منهن ان يتركن الصلاة عشرة ايام من كل شهر بسبب الحيض و ذكر القليوبي في نوادره ان رجلا من عباد بنى اسرائيل كانت له زوجة بدية الحسن والجمال وهو مغرم فيها وكان يغلق عليها الباب اذا خرج واذا دخل حرص عليها فهو يتشأ بافعل له مفتاحا على باب دارها فصارت رقيقةها يدخل عليها ويخرج في اى وقت شاء وزوجها لا يعلم وهذه في بيتها فما بالك بالتي تخرج في اغلب الاوقات والله اعلم

#### (الباب السادس في منعها عن الخروج خلف الجنائز)

وخروج النساء خلف الجنائز فساد واضح وضلال بين روى

الترمذي باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وقال في حقهن النبي صلى الله عليه وسلم أرجعن مأزورات غير مأجورات مقتنيات للآحياء مؤذيات للآموات لا التي تخرج في النادر القليل متلفعة متعففة بقصد الزيارة والذكر والدعاء والاعتباط والا اعتبار واعلم أن زيارة القبور سنة في حق الرجال لا جل الاعتبار والاعتباط بدليل قوله عليه الصلاة والسلام اطلع في القبور واعتبر بالنشور وأما في حق النساء فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور فانهن يكثرن الهجر على رؤس القبور ولا يخجلن في الطريق عن تكشف وتبرج فلا يفي ثواب زيارتهن بشرهن وكذلك يمنعهما من دخول الحمام لقول الصادق المصدوق أف للحمام حجاب لا يستر وماء لا يظهر من المسلمين لا يفتتنون نساءهم الرجال قوامون على النساء وقال عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا بيوتا يقال له الحمام فمن دخله منكم فليست تر يعني أنه يتحفظ على نفسه من الانكشاف ويحفظ بصره عن النظر للغير قال عليه الصلاة والسلام لعن الله الناظر والمنظور ولا ينبغي للأنسان العاقل أن يمكن غيره أن يكيس عورته من تحت السرة إلى تحت الركبة لأنه يحرم النظر وما يحرم النظر إليه يحرم مسسه إلا من عذر ويجوز له أن يأذن لا مرأته النفساء بالذهاب إلى الحمام كما هو منصوص على ذلك في الدر المختار وليس له منعها من حجة الإسلام إذا كان معها محرم هو رجل ولا يكن لا نفقة لها الفوات الاحتباس إلا إذا كانت معه فلها نفقة المحضر خاصة والنفقة شرعاً هي الطعام والكسوة والسكنى في بيت خال عن أهله وأهلها سوى طفله الصغير وتجب نفقة الغير على الغير باب ثلاثة زوجية وقرابة وملك فتجب للزوجة بنكاح صحيح فلو بان فساده أو بطلانه رجع بما أخذته من النفقة

بانواعها الثلاثة فتجب النفقة على الزوج لانها جزء الاحتباس  
وكل محبوس لمنفعة غيره يلزمه نفقته كنفق وقاض ووصى وعامل  
ومقاتلة قاموا بدفع العدو ولو الزوج صغير فالنفقة في ماله ان كان  
له مال وان لم يكن له مال فعلى أبيه ولا نفقة لاحد عشر مرتدة  
ومقبلة ابنه ومعتدة موت ومنكوحه نكاحا فاسدا وفي عدته  
وأمة لم تبوأ صغيرة لا توطأ

(الباب السابع في حق الزوجة التي لا نفقة لها)

المرأة اذا اجرت نفسها لارضاع صبي وزوجها شريف وتخرج  
لارضاعه لا نفقة لها ولو سلمت نفسها بالليل دون النهار وعكسه  
فلا نفقة لها لانقص التسليم قال في الدر المختار وبه عرف جواب  
واقعة في زماننا أنه لو تزوج من المحترفات التي يبعن في الاسواق  
تكون بالنهار في مصالحها وبالليل عنده فلا نفقة لها كما لا نفقة  
لمحبوسة ولو ظلم الا اذا حبسها هو بدين له عليها فلها النفقة وكذا  
لو قدر على الوصول اليها لها النفقة واما اذا حبس هو فلها النفقة  
مطلقا ولو حبسته هي بدين لها عليه لكن في تصحيح القدوري  
لو حبس في سجن السلطان فالصحيح سقوطها وفي البحر لو خيف  
عليها الفساد تجبس معه عند المتأخرين ولا تجب النفقة لمريضة  
لم تزف ولا يمكنها الانتقال معها اصلا وان لم تمنع نفسها لعدم التسليم  
تقدير انتهى در ولا نفقة لمعصوبة كرها اذا أخذها رجل وذهب  
بها وهذا ظاهر الرواية وعن ابى يوسف لها النفقة والفتوى على  
الاول اما اذا أخذها على صورة الغصب ظاهر او باطنا برضاها  
فلا خلاف فيها اذ لا شك أنها ناشرة ولا يلزم الرجل اتيانها بونيسة  
وبأمره القاضي باسكانها بين جيران صالحين بحيث لا تستوحش  
انتهى در ومغاده ان البيت بلا جيران ليس مسكنا شرعيا وفي  
النهر وظاهره وجوب الونيسة لو البيت خاليا عن الجيران لاسيما

إذا خشيت على عقلها من سعتة لكن نظرفيه الشرية لالى وقال ان  
 مالا جبر ان له غير مسكن شرعى فتنبه لهذا فانه من الغوامض واعلم  
 ايها المكلف ان الواجب على المرأة ان تطيع زوجها فى الاستمتاع  
 بها متى شاء الزوج الا أن تكون المرأة حائضا أو نفساء فلا يجوز لها ان  
 تمكنه من الاستمتاع بها تحت الا زاركما تقدم حكم ذلك والواجب  
 عليها اديانه فيما بينهما وبين الله تعالى خدمة داخل البيت لا يجب  
 عليها ذلك قضاء حتى لا يلزمها شرعا الوامتنعت من الطبخ للطعام  
 والغسل للثياب والا وانى والخبر للعجين ولولم تفعل ذلك لحقها الاثم  
 لتضييع مصالح زوجها ولكن لا تجبر عليها قضاء اى من جهة  
 قضاء القاضى عليها بذلك والزامها به قال فى الظهيرية واذا فرض  
 القاضى للمرأة ما تحتاج اليه من الدقيق وسائر المئون فقالت أنا  
 لا أخبز ولا اطبخ ولا اعالج شيئا اصلا فانه لا تجبر على ذلك شرعا

### (الباب الثامن فى حق الزوجة على الزوج)

ويجب على الزوج رعاية حقوق زوجته لما روى الترمذى باسناده  
 عن حكيم بن معاوية رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله  
 ما حق زوجة أحدنا عليه قال حقها عليك أن تطعمها اذا طعمت  
 وتكسوها اذا اكتسيت اى مما تلبسه ويليق بحالها ولا تضرب  
 الوجه اى من الزوجة لانه اشرف عضو من اعضاء الانسان  
 لا شتماله على الخواص الخمس واذا كان الحيوان لا يضرب على  
 وجهه فالانسان أولى وقال عليه الصلاة وآتم السلام اجتنبوا  
 الوجوه لا تضربوها ولا تقبح اى لا تنسب القبح الى الزوجة فتؤذيها  
 بذلك ولا تهجراى لا تترك الزوجة من غير كلام معها وفى الشرعة  
 وشرحها ومن حقوقها عليه أن لا يسجرها فى بيت خال وحدها  
 فانها رما تخاف اوية صدها احد فاسق بفاحشة وغير ذلك ولكن  
 اذا غضب عليها فارق فراشها لاجل التأديب قال الفقيه ابو الليث

السمرقندي رحمه الله تعالى حق المرأة الواجب لها على الزوج خمسة الاول أن يخدمها الزوج بقضاء حوائجها خارج البيت وهي مستمرة من وراء ستريتها ولا يدعها أن تخرج من الستر لقضاء الحوائج فانها عورة مستورة وخروجها من وراء الستر لقضاء حوائجها اثم ومعصية عليها وعلى زوجها حيث قصر في المنع وفي كفائتها مؤنة ذلك وكشف لعورته وعورتها وترك للرؤية والمروءة آداب نفسانية تهمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق والثاني أن يعلمها الزوج ما تحتاج اليه من الاحكام الشرعية ولا يحوجها للسؤال من غيره وهذا اذا كان عالما فان كان جاهلا يسأل هو العلماء ويفيدها فان لم يحسن ذلك تخرج هي للسؤال بمقدار الضرورة مثل مسائل التوحيد والوضوء والصلاة والصوم والزكاة والحج ومسائل ذلك وفروعه المحتاج اليها

### (الباب التاسع في بيان عقائد التوحيد)

ومن حق الزوجة على الزوج أن يعلم زوجته عقائد التوحيد من واجبات ومستحيلات وجائزات فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه ويقول لها ان الله فرض على كل مكلف ان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز فما يجب لمولانا سبحانه وتعالى عشرون صفة وهي الوجود والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص ويجب له الواحدانية ومعناها انه لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية ثم يجب له تعالى سبع صفات سمي صفات المعاني وهي القدرة ومعناها ان الله على كل شيء قدير



وان قدرته وملكه في نهاية الكمال ولا سبيل اليه للعجز والنقصان  
بل ما شاء فعل وما يشاء يفعل وأن السموات السبع والكرسى  
والعرش في قبضته وقدرته وتحت قهره وتسخيره ومشيتته وهو  
مالك الملك لا ملك الا ملكه وليس للقدرة تعلق بالواجب  
والمستحيل بل لها تعلق بالمحترز والارادة معناها جميع ما في العالم  
بارادته ومشيتته وليس من شئ قليل او كثير صغير او كبير خيرا او  
شرقا او غربا او نورا او ظمنا او نفعا او اذى او نصبا او وصبا الا بحكمته  
وتدبيره ومشيتته وتقديره ولو اجتمع الانس والجن والملائكة  
والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها او ينقصوا  
منها او يزيدها فيها بغير ارادته وحوله وقوته لعجزوا عن ذلك ولم  
يقدر او ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون ولا يرد مشيتته شئ  
ومهما كان ويكون وهو كائن فانه بتدبيره وتسخيره والعلم  
ومعناه ان الله تعالى عالم بكل معلوم وعلمه محيط بكل شئ وليس  
شئ من العلى الى الثرى الا وقد احاط به علمه لأن الاشياء بعلمه  
ظهرت وبقدرته انتشرت وانه تعالى يعلم عدد رمال الجبال وعدد  
أمواج البحار وقطرات الامطار وورق الاشجار وغوامض الافكار  
وان ذرات الرياح والهوى في علمه ظاهرة مثل عدد نجوم السماء  
والحياة وهي لا تتعلق بشئ والبصر ومعناه ان الله سميع لكل  
مسموع بصير بكل مرئى وان القريب والبعيد في سمعه متمثل  
والضياء والظلام في بصره متمثل شئ واحد وانه يرى ديب النملة  
في الليلة المظلمة ولا يخفى عنه ولا يعزب عن سمعه صوت الدودة  
تحت اطباق الارض وان سمعه ليس بأذن وبصره ليس بعين وكما  
ان علمه لا يصدر عن فكرة فكذلك فعله بغير آلة وعدة يقول للشئ كن  
فيكون والكلام ومعناه ان الله يجب له صفة الكلام كما انه يجب  
له القدرة والارادة والعلم والحياة والبصر وهي تسمى صفات المعاني

وكلامه تعالى بغير خلق ولا لسان ولا فم ولا اسنان والتوراة  
 والقرآن والانجيل والزبور والكتب المنزلة من السماء على الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام جميعا كلامه وكلامه صفته وكل صفاته  
 قديمة لم تنزل وكما أن الكلام عند آدمي حرف وصوت فكلام الله  
 منزله عن الحرف والصوت وحيث تحصل ذلك فالله سبحانه وتعالى  
 ليس له صورة ولا قالب وانه تعالى لا ينزل ولا يحل في قالب وانه  
 تعالى منزله عن الكيف والكم وانه لا يشبهه شيء وكلما يخطر في الوهم  
 والخيال والفكر من التكييف والتشثيل فانه منزله عن ذلك لان تلك  
 من صفات المخلوقين وهو خالقها فلا يوصف بها وانه تعالى ليس  
 في مكان ولا على مكان فان المكان لا يحصره وكل ما في العالم فانه  
 تحت عرشه وعرشه تحت قدرته وتسخيره فانه قبل العرش كان  
 منزها عن المكان وليس العرش بحامل له بل العرش وحملته  
 يحملهم لطفه وقدرته وانه تعالى تقديس عن الحاجة الى المسكان قبل  
 خلق العرش وبعد خلقه وانه متصف بالصفة التي كان عليها في  
 الازل ولا سبيل الى التغير والانقلاب الى صفاته وهو سبحانه  
 متقدس عن صفات المخلوقين وهو في الآخرة مرئي كما علمه في  
 الدنيا بلامثل ولا شبه كذلك نراه في الآخرة بلامثل ولا شبه ليس  
 كمثله شيء ولا يعلم الله الا الله فهذا اعتقادنا في حق الله تعالى واما  
 ما يجب اعتقاده في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو ان  
 يعتقد المكلف انهم موصوفون بالامانة اي عدم خيانتهم بفعل محرم  
 او مكروه وقال بعضهم هي ملكة راسخة في النفس تمنع صاحبها  
 من ارتكاب المنهيات وعلى كل فهي ترجع الى العصمة وتبلغ ما أمروا  
 بتبليغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضرار  
 هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهوا عنه نهى  
 محريم او كراهة او كتمان شيء مما أمروا بتبليغه للخلق اي ولوسه والآن

السهم ولا يجوز عليهم في الاحكام التي يبلغونها عن الله تعالى وان  
جاز عليهم في غيرها فقد سهى صلى الله عليه وسلم في الصلاة  
ليكن باشتغال قلبه بهتة عظيم الله تعالى والى هذا المعنى أشار بعضهم  
بقوله

يا سائلى عن رسول الله كيف سهى

والسهو من كل قلب غافل لاهى

قد غاب عن كل شئ سره فسهى

عما سوى الله فالتعظيم لله

ويجوز في حقهم عليهم الصلاة واتم السلام ما هو من الاعراض  
البشرية التي لا تؤدى الى نقص في مراتبهم العلية كالمريض ومنه  
الانغماء فهو جائز عليهم بخلاف الجنون والسكر وأما الاكل والشرب  
والنوم فجائز في حقهم لكن النوم باعينهم لا بقلوبهم لما ورد نحن  
معاشر الانبياء تمام اعيننا ولا تمام قلوبنا أما دليل صدقهم فلانهم  
لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم بالمعجزة  
والمعجزة هي الامر المخارق للعادة بقيد أن يكون بعد الرسالة بخلافه  
قبلها فانه ارهاص اى تأسيس لها وبقى من اقسام المخارق للعادة  
الكرامة وهي ما يظهر على يد عبده مظاهر الصلاح والمعونة وهي  
ما يظهر على يد العوام تخليصا لهم من شدّة نازلة بهم مثلاً  
والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق والاهانة وهي ما يظهر  
على يده تكذيبه كما وقع لمسيمة الكذاب فانه تغل في عين اعور  
لتبرأ فعميت الصحيحة وتغل في البئر ليكثر ماؤها فنشفت وتغل في  
البئر ليصير ماؤها حلوا فصارت ملهاً أجاجاً فتحصل أن اقسام الامر  
المخارق للعادة ستة اقسام وقد جمعها بعضهم فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة

فمعجزة ان من نبى لنا صدر

وان بان منه قبل وصف نبوة  
فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر  
وان جاء يوما من ولى فانه ال  
كرامة في التحقيق عند ذوى النظر  
وان كان من بعض العوام صدوره  
فكنوه حقا بالمعونة واشتهر  
ومن فاسق ان كان وفق مراده  
يسمى بالاستدراج فيما قد استقر  
والا فيدعى بالاهانة عندهم  
وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر  
واما دلائل وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا  
بفعل محرم او مكروه لا تقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم  
واما دلائل جواز الاعراض البشرية عليهم فمشاهدة وقوعها بهم  
اما التعظيم اجورهم كما في الامراض ونحوها فانه يترتب عليها تعظيم  
الا جور ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء  
ثم الامثال فالامثال وروى انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج  
بامرأة جميلة فقبيل له انها لم تمرض فاعرض عنها وحكى أن عمار بن  
ياسر تزوج امرأة لم تمرض فطلقها وقال عليه الصلاة والسلام اذا  
احب الله عبدا ابتلاه وقد قيل العفريت النفر يت الذي لا يعرض  
اول للتشريع اول للتسلي عن الدنيا وللتنبيه خمسة قدرها عند الله  
تعالى اي تنبيه غيرهم لمقارفة قدرها عند الله تعالى وبيان ذلك  
ان العاقل اذا رآهم معرضين عنها عرض عن الجيفة وتيقظ لمقارفة  
قدرها عند الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قدرة  
وقال صلى الله عليه وسلم خطا بالابن عمر والمراد ما يعمه وغيره كن  
في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل زاد الترمذي وعد نفسك من

اهل القبور والغريب هو الذي قدم ببلد لا مسكن له فيها ولا اهل  
 فقاسى الذل والمسكنة في غربته وتعلق قلبه بالرجوع الى وطنه  
 وقوله في الحديث وعد نفسك من اهل القبور كناية عن ملاحظة  
 الموت وعدم طول الامل وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن أسامة بن زيد اشترى جارية الى شهر فقال صلى الله عليه وسلم  
 ان اسامة والله لطويل الامل ثم قال ما رفعت قدمي ووطننت أني  
 أضعها حتى اقبض ولا فتحت عيني ووطننت أني أغمضها حتى  
 اقبض ولا لقيت لقمة ووطننت أني أسيغها حتى اقبض والذي نفس  
 محمد بيده انما توعدون لا آت وما انتم بمعجزين وأخرج ابو نعيم عن ابي  
 هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 مالي لا احب الموت قال لك مال قال نعم قال صلى الله عليه وسلم  
 قدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب أن يلقاه وان اخره  
 احب أن يتأخر عنه وقال عليه الصلاة والسلام كونوا أبناء الآخرة  
 ولا تكونوا أبناء الدنيا فان كل أم يتبعها ولدها وقال عليه الصلاة  
 والسلام الدنيا دار من لا دار له وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة  
 وقال عليه الصلاة والسلام واتم التسليم ان الله تعالى لم يخلق خلقا بغض  
 عليه من الدنيا وأنه منذ خلقها لم ينظر اليها يعني نظر رجة وقال  
 عليه الصلاة والسلام الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وقال  
 من احب دنياه اضربا آخرته ومن احب آخرته اضرب دنياه فأثروا  
 ما يبقى على ما يفنى وذكر القليوبي في نوادره ان يزيد بن معاوية قال  
 لا صحابه انه لا يمكن ان يمر على انسان يوم كامل بلامكروه  
 ولا غم وانى اريد ان اجعل لى يوما لا ارى فيه غما فها له  
 مجلس اللهو واتخذ فيه من الرياحين وغيرها ما تفعله  
 الملوك وكان له جارية احب الناس اليه اسمها حنانة احسن  
 الناس وجهها واحسنهم صوتا فجعلها خافه تحت الستارة

وجعل الندماء امامه وصار ينظر الى البحارية ويلعب معها قارة  
وتارة مع ندمائه ولم يزل في فرح الى وقت العصر فاحضر والده  
رمانا فأخذ يجعل حبة على يديه لتأخذ منه البحارية على قبول  
الملاطعة فأخذت واكلت فوقعت حبة في حلقها فماتت في وقتها  
فحصل له من الغم مالا يزيد عليه واستمر على ذلك أربعة أيام ثم  
مات على معاصيه وقال بعضهم  
أحسنْتَ ظَنَنِكَ بالأيام اذ حسنت

ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمك الليالي فاغتررت بها

وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال بعضهم

انما الدنيا متاع زائل \* فاقتصد فيه وخدمته ودع  
ان للخير لرسمنا \* طبع الله عليه من طبع  
قد تلونا الناس في اخلاقهم \* فرأياهم لذي المال تبع

شعر

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة

ولكنها دار اتقال لمن عقل

اذا ضحكك ابكت وان هي أقبلت

تولت وان أعطت فأيامها دول

وقال عليه الصلاة والسلام لمن قال له دلتني على عمل اذا علمته  
احبني الله وأحبني الناس ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في  
أيدي الناس يحبك الناس الزهد معناه ترك ما لا يحتاج اليه من  
الدنيا وان كان حلالا والاقتصاد على الكفاية والورع ترك  
الشبهات واعقل الناس الزهاد لانهم أحبوا ما أحب الله وكرهوا  
ما كره الله من جمع حطام الدنيا وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

في ذم الدنيا

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها \* وسيق اليها عذبتها وعذابها  
فلم أرها الا غرورا وباطلا \* كما لاح في ظهرا القلابة سراها  
وما هي الا جيفة مستحيلة \* عليها كلاب همهم اجتذابها  
فان تجتنبها كنت سلفا لاهلها \* وان تجتذبها نازعتك كلابها  
فدع عنك فضلات الامور فانها \* حرام على نفس التقى ارتكابها  
والفرح بالدنيا مذموم كما صرح بذلك البغوي في تفسير قوله تعالى  
وفرحوها بالحياة الدنيا ثم المراد بالدنيا المذمومة طلب الزائد على  
الكفاية أما طلب الكفاية فواجب قال بعضهم وليس ذلك من  
الدنيا وأما الدنيا فالزائدة على الكفاية واستدل بقوله تعالى زين  
للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية وقال الامام  
الشافعي رحمه الله تعالى طلب الزائد من الحلال عقوبة ابتلى الله بها  
أهل التوحيد وابعضهم

لا دار للرب بعد الموت يسكنها

الا التي كان قبل الموت بينها  
فان بناها بخير طاب مسكنه

وان بناها بشر خاب بانها  
النفس ترغب في الدنيا وقد علمت

ان الزهادة فيها ترك ما فيها  
فاغرس اصول التقى مادمتم مجتهدا

واعلم بأنك بعد الموت لا فيها  
فاذا فرح الانسان بالدنيا لاجل المباهات والتطاول على الناس

فهو مذموم ومن فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود قال عمر  
رضي الله عنه اللهم لا تفرح الابرار زقتنا وقد مدح الله المقتصدين  
في العيش فقال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان

بين ذلك قواما وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا  
 ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وروى عن ابن عمر رضي الله  
 تعالى عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال  
 كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا  
 أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من  
 صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك قوله صلى الله عليه وسلم كن  
 في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل معناه لا تركز اليها ولا تتخذها  
 وطنًا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به  
 في غير وطنه الذي يريد الذهاب منه إلى أهله وهذا معنى قول  
 سلمان الفارسي رضي الله عنه أمرني خليلي صلى الله عليه وسلم  
 أن لا أتخذ من الدنيا إلا كمتاع الراكب ومما قيل في الزهد في الدنيا  
 اتبني بناء الخالدين وانما \* مقامك فيها الوعقت قليل  
 ومما قيل أيضا

ترجو البقاء بدار لا بقاء لها \* وهل سمعت بطل غير منتقل  
 وقال آخر

سجنت بها وأنت لها محب \* فكيف تحب ما فيه سجننا  
 فلا تلهوا بدار أنت فيها \* تفارق منك يومًا ما لهوتا  
 وتطعمك الطعام وعن قريب \* ستطعم منك ما منها طعمنا  
 وفي الحديث دليل على قصر الأمل وتقديم التوبة والاستعداد  
 للموت وقال عليه الصلاة والسلام استعد للموت قبل نزول الموت  
 فإن أمل الإنسان فليقل إن شاء الله تعالى قال الله تعالى ولا تقولن  
 لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا إن يشاء الله وقوله في الحديث المتقدم  
 خذ من صحتك لمرضك أمره صلى الله عليه وسلم أن يغتنم أوقات الصحة  
 بالعمل الصالح فيها فإنه قد يعجز عن الصيام والقيام ونحوهما لعله  
 تحصل من المرض والكبر وقوله صلى الله عليه وسلم ومن حياتك



لموتك أمره صلى الله عليه وسلم بتقديم الزاد وهذا كقوله تعالى  
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولا ينبغى للإنسان التفريط حتى يدركه  
الموت فيقول رب ارجعوني لعلى اعمل صالحا فيما تركت وقال  
الغزالي رحمه الله تعالى ابن آدم بدنه معه كالشبكة يكتسب بها  
الاعمال الصالحة فاذا اكتسب خيرا ثم مات كفاه ولم يحتاج بعد  
ذلك الى الشبكة وهو البدن الذي فارقه بالموت ولا شك ان  
الانسان اذا مات انقطعت شهوته من الدنيا واشتهت نفسه العمل  
الصالح لانه زاد القبر فان كان معه استغنى به وان لم يكن معه طلب  
الرجوع منها الى الدنيا لئلا يأخذ منها الزاد وذلك بعدما اخذت منه  
الشبكة فيقال له هيات قدفات فيبقى متحيرا دائما داما على  
تفريطه في اخذ الزاد قبل انتزاع الشبكة فلهذا قال صلى الله عليه  
وسلم وخذ من حياتك لموتك فلا حول ولا قوة الا بالله واخرج ابو  
نعيم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال لك مال قال  
نعم قال صلى الله عليه وسلم قدمه فان قلب المؤمن مع ماله ان  
قدمه احب ان يلقاه وان اخره احب ان يتأخر عنه كما تقدم واعلم ان  
الذم الوارد في الدنيا انما هو في الدنيا الشاغلة وعليها يحمل قوله صلى الله  
عليه وسلم لم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه اى  
من التسبيح والتحميد والتهليل اما الدنيا التي لم تشغل عن الله تعالى  
فلا ذم فيها بل هي محمودة وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم نعم  
الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير وبها ينجم الشر وبذلك  
يعلم انها ليست محمودة لذاتها ولا مذمومة لذاتها وقد قال  
الزمخشري في ذمها

صفت الدنيا لا ولا الزنا \* ولمن يحسن ضربا او غنا  
وهي على الحر مخاض كدره \* غبن الحر لعمرى غبنا

شعر

قد نادى الدنيا على نفسها \* لو كان في العالم من يسمع  
كم واثق بالعمرواريتها \* وجامع فرقت ما يجمع

شعر

أرى طالب الدنيا وان طال عمره \* ونال من الدنيا سرورا وانعما  
كبان بنى بنيانه وأتمه \* فلما استوى ما قد بناه تهدما  
ومراد الزمخشري في إبيانه غبن المحركامل الاخلاق حسن الفعال  
طيب الاصول وهو المراد بقول الشاعر

سألت الناس عن خل وفي \* فقالوا ما الى هذا سبيل  
تمسك ان ظفرت بذيل حر \* فان الحر في الدنيا قليل  
وقال عليه الصلاة وأتم التسليم قل ما يوجد في امتي في آخر الزمان  
درهم حلال وأخ يوثق به وقال بعضهم  
كن ما استطعت عن الانام بمعزل

ان الكثير من الوري لا يصحب  
أشار الى العزلة عن بعض الناس لا عن كلهم بدليل التخصيص في  
السطر الثاني شعر

وصحبت خير الناس حين لقبتم  
فرايت خير الناس من يكون عفيفا  
والناس مثل دراهم ميزتها

فوجدت فيهم فضة وز يوقا  
وقال سيدي عبد الله المنوفي رحمه الله تعالى

انست بوحدتي ولزمت بيتي \* فطاب الانس لي ونمى السرور  
وأدبني الزمان فلا ابالي \* هجرت فلا ازار ولا ازور  
وفيه اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يتبصر بأحوال نفسه ولا  
يشغل بعيب غيره وفي هذا المعنى قال بعضهم

قبيح من الانسان ينسى عيوبه \* ويدكر عيبا في اخيه قد اختفى  
فلو كان ذاعقل لماعاب غيره \* وفيه عيوب لو آهابها اكتفى  
ومما ينبغي للانسان في هذا الزمن البعد عن الناس الا شرار كما قال  
بعضهم -

لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال  
فاقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم او اصلاح حال  
ومما وجد بخط الشعرا في من كلام الامام ابي حنيفة في المعنى  
نعيب زماننا والعيب فينا \* وما الزماننا عيب سوانا  
فقد نهجوا الزمان بغير ذنب \* ولونطق الزمان به زمانا  
فليس الذنب يا كل لحم ذنب \* وياكل بعضنا بعضا عيانا  
ومن كلام بعضهم

كان اجتماع الناس فيما مضى \* يورث البهجة والسلوة  
فانقلب الامر الى ضده \* فصارة السلوة في الخلوة  
(خاتمة)

ينبغي للانسان ترك اخلاء السوء والعزلة عنهم ولزوم الوحدة كما  
ترك بعضهم الاجتماع على الناس وصار يستأنس بالكلاب لقلة  
ضررهم وحفظ ودادهم ونعم ما فعل خصوصا في زماننا هذا  
فال في كتاب فضيلة الكلاب على كثير ممن لبسوا الثياب مما  
يرغب في صحبة الكلاب دون الناس

اعلم اعزك الله ووفقك للعلم والمعرفة ان الكلب لمن يتقنه اشفق  
من الوالدة على ولدها والاخ الشقيق على اخيه وبيان ذلك انه  
يحرس سيده ويحمي حريمه شاهد او غائبا وانما ويقظانا لا يفتر عن  
ذلك وان جفوه ولا يخذلهم وان خذلوه ورأى عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه اعرابيا يسوق كلبا فقال ما هذا الذي معك فقال يا امير  
المؤمنين نعم الصاحب ان اعطيته شكر وان منعته صبر قال نعم

الصاحب فاستمسك به ورأى ابن عمرا عرايا معه كلب فقال له  
ما هذا الذي معك قال من يشكرني ويكتم سري قال فاحتفظ  
بصاحبك قال الا حنف بن قيس اذا يصبص الكلب فثق بصبصته  
ولا تثق بصبص الناس فرب مصبص خوان وقال الشعبي خير  
خصلة في الكلب أنه لا يناقف في صحبته وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما كلب امين خير من انسان خؤن وقال بعض العلماء أتيت يوما  
الفضل بن يحيى فصادفته يشرب وبين يديه كلب فقلت آتادم كلبا  
قال لي نعم يعني أذاه ويكف عني اذا سواه ويشكر قليلي ويحرس  
مبיתי ومقيلي وذكر بعض الرواة قال كان للربيع بن بدر كلب قد  
رباه فلما مات الربيع ودفن جعل الكلب ينضرب على قبره حتى  
مات وكان لعامر بن عنتره كلاب صيد وماشية وكان يصحبها  
فلما مات عامر لزم الكلاب قبره حتى ماتت عنده وتفرق عنه  
الاهل والاقارب وقال بعضهم -م ان وجدتم كلبا متمسكا بوابه فانه  
خير من ناس هذا الزمن قال الشاعر

اشدد يدك بكلب ان ظفرت به \* فاكثر الناس قد صاروا خنازيرا  
وانشد ابو العباس الازدي

لكلب الناس ان فكرت فيهم \* اضر عليك من كلب الكلاب  
لان الكلب تخساه فيخسا \* وكلب الناس يربض للعتاب  
وروى احمد بن منصور عن ابيه عن الاصمعي قال حضرت بعض  
الاعراب الوقات وكلب في جانب خيمته فقال لا كبر اولاده  
اوصيك خيرا به فان له \* صنائع لا ازال احدها  
يدل ضيفي على في غسق الليل \* اذ النار نام موقدها  
فينبغي للانسان العاقل ان يتخذ اصحابا كلاء عقلاء كما قال بعض  
العلماء

واجعل جليسك سيدا تحظى به \* حبر لم يبد عاقل متأدبا

واختر صديقك واصطفيه تفاخرا \* ان القرين الى المقارن ينسب  
 اشار في هذه الايات الى اتخاذ الصديق والافتخار به لانه باتخاذ  
 ينسب اليه فينبغي للانسان البحث عن حال من يتخذه صديقا  
 قبل اخذه ليكون على بصيرة قال الشاعر في المعنى  
 اذا كنت في قوم فعاشر خيارهم

ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي  
 عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى  
 والحبيب هو الذي يحزن لحزنك ويفرح لفرحك قال بعضهم  
 في المعنى

ان اخاك الصديق من كان معك \* ومن يضر نفسه لينة ففك  
 ومن اذا ريب الزمان صدعك \* شئت فيك شمله ليجمعك  
 وقال بعض الحكماء ينبغى للانسان العاقل ان يتخذ صديقا ينهيه على  
 عيوبه فان الانسان لا يرى عيوب نفسه بل ربما الصديق يكون  
 اعز من الاخ كما قيل لبعضهم ايماء تحب اخوك ام صديقك قال  
 احب اخي اذا كان صديقي وينبغي للانسان ان يتحمل من  
 صديقه ثلاثا الهفوة والذلة والغضب قال الاحنف بن قيس من  
 رام سليما من هفوة والتمس بريئا من كبرة فقد رام من الدهر  
 خلاف ما هو عليه وقال بعض الحكماء لا صديق لمن اراد  
 صديقا لا عيب فيه وقال بعضهم قد يهفو الصديق ونيته  
 سليمة والله در بعضهم حيث قال

اقل ذا الود عشرته وقفه \* على سنن الطريق المستقيمة  
 ولا تسرع بمعتبة اليه \* فقد يهفو ونيته سليمة  
 وينبغي للانسان الاحتراز من مصاحبة الاسافل الخمسة كما قال  
 بعضهم

واحذر مواخاة الدنيء لانها  
تعدى كما يعدى السليم الاجرب  
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبها  
ان الكذوب لبئس خلا يصحب  
وذرا المحمود ولو صفى لك مرة  
وابعدده عن رؤياك لا يستجلب  
ان المحمود وان تقادم عهده

فالمحمود باق في الصدور مغيب  
أشار في البيت الاول الى اجتناب مواخاة الدنيء وهو الخسيس  
خبث البطن والفرج وقوله لانها تعدى كما يعدى السليم  
الاجرب أى لان مواخاة الدنيء تعدى مجازا كما يعدى الاجرب  
السليم حقيقة وكذا ينبغي للانسان اجتناب مواخاة اللئيم  
ومصاحبة وفي هذا المعنى قال الغزالي رحمه الله تعالى

احذر مصاحبة اللئيم فانه \* يردى عليك بطبعه المعكوسا  
واختر مصاحبة الكريم فانه \* فطن كريم طبعه مأنوسا  
فاعمل بتحذيري واغرائي تجد \* قولي صحيحا ثابتا ونقيسا  
وأشار في البيت الثاني في قوله ودع الكذوب أى الكذاب وهو  
من يخبر بالشئ على خلاف ما هو عليه فقيه اشارة الى اجتنابه  
لانه لا يؤمن ضرره ولان الكذب جامع لكل شر واصل كل ذم  
لسوء عواقبه وخبث مرتكبه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج  
البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة وليس مع العداوة من  
ولا راحة (وفي الحديث) ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام  
وصلى وحج واعتمر وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد  
أخلف واذا اثنى خان وقال الشاعر في ذم الكذوب  
حسب الكذوب من المها \* نة بعض ما يحكى عليه

ومتى اشيعت كذبة \* من غيره نسبت اليه  
ويجوز الكذب في ستة مواضع في الجهاد في سبيل الله لتفريق  
الكفار ومنها دفع الظالم عن مال له أو لغيره أو عرض كذلك  
ومنها ستر معصية منه أو من غيره ان كان غير متجاسر ولا يجوز  
ومنها الاصلاح بين الخصمين ومنها جبر خاطر امرأة ومنها جبر  
خاطر الاطفال وأشار في البيت الثالث الى اجتناب المحمود مطلقا  
وان صفي في بعض الاحيان لان صفاه على خلاف الاصل فينبغي  
لك اجتنابه لعدم كمال ايمانه أو عدمه بالكلمة فقد ورد في الحديث  
المؤمن ليس بمحمود ولثلاث يجب لك ما يكدر خاطر كخصوصا في  
زماننا هذا فعليك بالعزلة فقد كان صلى الله عليه وسلم عند تقليب  
الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال يأمر بالاعتزال  
وملازمة البيوت وأشار في البيت الرابع الى ان المحمود وان تقادم  
عهده اى بعد فالحقد وهو اثر الغضب لانه اصله ومنشاؤه وتوضيح  
ذلك ان الغضب اذا لزمه وكظمه لعجزه عن التشفي حال الرجوع الى  
الباطن واحتقن فيه صار حقا وحينئذ يلزم قلبه واعلم ان  
الغضب والتكبر قد يورثان سوء الخاتمة فقد ورد ان ابليس لقي  
موسى عليه السلام فقال يا موسى أنت الذى اصطفىك الله  
برسالته وكلك تكليما وأنا من خلقه اذنبت وانا اريد ان اتوب  
فاشفع لى عند ربك ليتوب على فقال موسى نعم فدعا موسى  
ربه عز وجل فقال يا موسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى ابليس  
وقال قد أمرنى أن تسجد لعبر آدم عليه السلام ليتوب عليك  
فاستكبر وغضب وقال لم أسجد له حيا أسجد له ميتا فانظريا أخى  
كيف اورثه طردا وبعدا من رحمته تعالى وقوله في الصدور  
مغيب أى لا يطلع عليه أحد وعلامته صفار الوجه من غير علة  
فيجب على صاحبه معالجة اخرجه من حبه ويطهر باطنه

وقد يكون الصديق ظاهرا عدوا في الباطن ويظهر التملق  
والتجيب فينبغي الاجتناب والى هذا المعنى اشار بقوله  
واذا الصديق رأيتہ متملقا

فهو العدو وحقه يتجنب  
لا خير في ود امرء متملق  
حلو اللسان وقلبه يتلهب  
يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويزوغ منك كما يزوغ الثعلب  
يلقاك يخلف انه بك واثق

واذا توارى عنك فهو العـقـرب  
واذا رأيت الرزق ضاق به بلدة او مكان فانتقل الى بلدة اخرى  
او مكان آخر كما قال بعض العلماء  
واذا رأيت الرزق ضاق به بلدة

وخشيت فيها ان يضيق المكسب  
فارحل فأرض الله واسعة الفضا

طولا وعرضا شرقها والمغرب  
ومما ينبغي للانسان اذا كره منزلا أو كره أهله أو كرهوه الا تتقال  
منه كما قال ابن الوردي رحمه الله تعالى

اذا كرهت منزلا \* فدونك التحولا  
وان جفالك صاحب \* فخذ عليه بدلا  
لا تحملن اهانة \* من صاحب وان علا  
فمن اتى فرحبا \* ومن تولى فالى

(ومن كلام سيدي عبد العزيز الديري)

اذا ما ضاق صدرك من بلاد \* ترحل طالبا ارضا سواها  
فانك واجد ارضا بأرض \* ونفسك لم يجد نفسا سواها



مشينا خطوة كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطا مشاها  
ومن كانت منيته بأرض \* فليس يموت في أرض سواها  
وقد ذكرنا ذلك بمناسبة جرت بعضها بعضا ويجمع معاني  
العقائد التي تقدم ذكرها قبل ذم الدنيا قول لا اله الا الله محمد رسول  
الله فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء وقد اختلفت الروايات في  
عددهم ففي رواية انهم مائة ألف واربعة وعشرون الفا وفي رواية  
وخمسة وعشرون الفا وفي رواية انهم ألف ألف ومائة ألف وفي رواية  
واربع مائة ألف واربعة وعشرون الفا والصحيح مما ذكرنا امساك  
عن حصرهم في عدد لانه ربما يؤدى الى اثبات النبوة لمن ليس  
كذلك اولى نقيها عن هو كذلك فيجب الايمان بان الله أنبياء على  
الاجمال الا خمسة وعشرين فيجب معرفتهم على التفصيل كما  
اشار لذلك بعضهم بقوله

حتم على كل ذي التكليف معرفة

بأنبياء على التفصيل قد علموا

في تلك حجتنا منهم ثمانية

من بعد عشر وبقى سبعة وهموا

ادريس هود شعيب صالح وكذا

ذوالكفل آدم بالمختار قد ختموا

قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات

من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا

هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب

ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وذكرنا

ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ووصفات الملائكة

اجسام نورانية لطيفة وهم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله كما اخبر

الله بقوله وما يعلم جنود ربك الا هو وهم سفراء الله تعالى صادقون

فيما خبروا عنه تعالى لا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكبون ولا  
 يتوالدون ولا ينامون ولا تكتب اعمالهم ولا يحاسبون ويحشرون  
 مع الانس والجن ويدخلون الجنة ويتنعمون فيها بما شاء الله وقيل  
 يكونون فيها كحالاتهم في الدنيا فلا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون  
 التسبيح والتعديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام  
 والشراب ويجوز عليهم الموت لكن لا يموت احد منهم قبل النفخة  
 الاولى بل بها الاجلة العرش والرؤساء الاربعة فانهم يموتون  
 بعدها واخر من يموت ملك الموت ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون  
 ما يؤمرون فيجب الايمان بهم على الاجال الا من ورد تعينه باسمه  
 المخصوص او نوعه فيجب الايمان بهم تفصيلا قالوا ليجبريل  
 وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورضوان ومالك  
 والثاني كحالة العرش والحفظة وهم ملائكة موكلون بحفظ العبد  
 قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله  
 والكتابة ملائكة موكلون بكتابة ما يصدر عن المكلف قولاً او فعلاً  
 او اعتقاداً او هما او عزما او تقريراً او خيراً او شراً ومفارقتهم عند الجماع  
 لا تمنع من كتب ما يصدر وقت ذلك والمشهور ان لكل يوم ولية  
 ملائكة من قبيلهم ما كان فقط يلزمه ما دام حياً فاذا مات قاما  
 على قبره يسبحان ويهللان ويكبران الى يوم القيامة ان كان  
 مؤمناً ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافراً واختلف في محلها  
 من المكلف على خمسة اقوال فقول عاتقاه وقيل ذقنه وقيل شفاته  
 وقيل عنقه وقيل ناجذاه ويجب الايمان بالكتب المنزل من  
 السماء في الالواح او على لسان ملك والمراد ما يشمل الصحف وقد  
 اشهر انها مائة واربعة صحف شيت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون  
 وصحف موسى قبل التوراة عشرة والكتب الاربعة التوراة لموسى  
 والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لسيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم والتحقيق الامساك عن حصرها في عدد فيجب اعتقاد  
ان الله انزل كتباً من السماء على الاجال نعم الكتب الاربعة يجب  
معرفتها تفصيلاً ويجب الايمان باليوم الاخر الذي هو يوم القيامة  
وانما وصف بالآخر لانه آخر الايام وقيل لانه لا ليل بعده واوله من  
النفخة الثانية وقيل من المحشر وقيل من الموت ولا نهائية وقيل  
ينتهي بدخول اهل الجنة الجنة ودخول اهل النار النار والمراد  
بالنفخة الثانية نفخة البعث وهو احياء الابدان من القبور وذلك  
انه بعد موت الخلائق بالنفخة الاولى وهي نفخة الصعق وبين  
النفختين اربعون عاماً تمطر السماء كمنى الرجال اربعين يوماً بشدة  
كافواه القرب حتى يكون الماء من فوق الناس قدر اثني عشر ذراعاً ثم  
يامر الله الاجساد فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت فكانت  
كما كانت يقول الله قولاً يحيي به جبريل وميكائيل واسرافيل  
ثم يامر اسرافيل فيأخذ الصور وهو قرن من نور كهيئة البوق الذي  
يزمر به لانه عظيم كعرض السماء والارض ثم يدعوا الله الارواح  
ويلقيها في الصور ويامر اسرافيل بالنفخ فتخرج الارواح مثل  
الحل فتمشي في الاجساد ممشي السم في اللدغ وذلك هو المسمى  
بالنشر وأما المحشر فهو سوق الناس الى المحشر وتقل عن الثعلبي  
أن الناس في المحشر متغاوتون فمنهم الراكب ومنهم الماشي على  
رجليه ومنهم من يمشي على وجهه ومنهم من هو على صورة القردة  
وهم الزناة ومنهم من هو على صورة الخنازير وهم الذين ياكلون  
السحت والمكس ومنهم الاعمى وهو الجائر في الحكم ومنهم الاصم  
الابكم وهو من يجب بعلمه ومنهم من يعض لسانه ويسيل القيح من  
فيه وهم الوعاظ الذين تخالف اعمالهم اقوالهم ومنهم من هو مقطوع  
الايدي والارجل وهم الذين يؤذون الجيران ومنهم من يصلب على  
جذوع من النار وهم السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من

هو أشد تناناً من الجيفة وهم الذين يقبلون على اللذات والشهوات  
ويعنعون حق الله من أموالهم ومنهم من يلبس جبة سابعة من  
قطران وهم أهل الكبر والعجب والخيلاء ثم عند وصولهم إلى المحشر  
يقفون فيه وتصطف الملائكة محرقين حولهم وتدنو الشمس من  
رؤسهم حتى ما يكون بينها وبينهم إلا قدر ميل المكحلة لا الميل  
المعروف فعينئذ يشهد الخوف والهول ويعظم الكرب فيتمنون  
أنصرفوا إلى النار ثم بعد طول الموقف عليهم يلهمون أن  
الأنبياء هم الواسطة بين الله وبين خلقه فيذهبون إليهم  
يستغيثون بهم واحد بعد واحد فيعتذر كل منهم بما وقع له من  
صورة الخطيئة ويقول لست لها لست لها نفسي نفسي فاذا انتهى  
الامر للرئيس الأعظم والسيد الأكل الأفخم يقول أنا لها أنا لها  
امتي امتي ثم يخرسا جدا تحت العرش كسجود الصلاة فيقال يا محمد  
ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فيرفع رأسه ويشفع في  
فصل القضاء وهذه هي الشفاعة العظمى وهي مختصة به صلى الله  
عليه وسلم وله شفاعات أخر بل ولغيره من باقي الأنبياء والعلماء  
والصالحين لأنهم يتجاسرون على ذلك بسبب شفاعة صلى الله  
عليه وسلم فهو الذي يفتح باب الشفاعة ثم بعد ذلك يحاسبون  
الأمن ورد الحديث باستثنائه فانه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال  
اعطيت سبعين الف من امتي يدخلون الجنة بغير حساب  
وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت  
ربي فزادني مع كل واحد سبعين الف فاقبل له هلا استزدت ربك  
قال استزدته فزادني ثلاث حثيات بيده او كما قال وكيفية الحساب  
مختلفة باختلاف احوالهم فمنه السر ومنه الجهر ومنه اليسير  
ومنه العسير ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل  
ثم توزن اعمالهم الأمن ورد النص باستثنائهم كالأنبياء والملائكة

وسائر من يدخل الجنة بغير حساب وفي وزن اعمال الكفار قولان  
والاصح انها توزن واما قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا فعلى  
حذف الوصف اي وزنا نافعاً وجمهور المفسرين على ان الموزون  
الكتب التي هي صحائف الاعمال وقيل نفس الاعمال وقيل تصور  
الاعمال الصالحة بصورة نورانية حسنة وتطرح في كفة النور  
فتثقل بفضل الله تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة ظلمانية  
قبيحة وتطرح في كفة الظلمة فتخف بعدل الله تعالى وقال بعضهم  
ان الله يخلق اجساما بعدد الاعمال كما جاء به الاثر وظاهر كلام  
العلماء لما خوذ من الاثار ان خفة الميزان وثقله على كيفيته  
المعهودة في الدنيا ما ثقل زل الى اسفل ثم يرفع الى عليين وما خف  
طاش الى اعلى ثم ينزل الى سجين وبذلك صرح القرطبي وقال بعض  
العلماء المتأخرين عمل المؤمن اذارح صعوداً وتسفلت سيئاته واما  
الكافر فتسفل كفته نحو الاخرى من الحسنات والاصح ان  
الميزان واحد لا تعدد فيه وقيل لكل امة ميزان وقيل لكل مكاف  
ميزان وقيل لكل مؤمن موازين بعدد خيراته وانواع حسناته  
فلاصلاته ميزان واصومه ميزان وهلم جرا ولا يرد على الاول قوله  
تعالى ونضع الموازين القسط لان جمعه في ذلك للتعظيم والذي يزن  
به جبريل فيأخذ بعموده وينظر الى لسانه وميكائيل امين عليه  
وهو على الصراط وقيل قبله ثم بعد ذلك يمرون على الصراط حتى  
الكفار على الاصح وقيل لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم  
يتساقطون في النار وهو جسر ممدود على متن جهنم اوله في  
الموقف وآخره على باب الجنة وطوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف  
منها صعود والف منها هبوط والف منها استواء كذا قال مجاهد  
والضحاك وقال الفضل ابن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة  
عشر الف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة

آلاف استواء وقال سيدي محي الدين ابن العربي هو سبع قناطر  
 مسيرة كل قنطرة ثلاثة آلاف عام الف عام صعود والف عام  
 هبوط والف عام استواء فيسئل العبد عن الايمان على القنطرة  
 الاولى فان جاءه تاما جاز الى القنطرة الثانية فيسئل عن كمال  
 الصلاة فان جاءها تاما جاز الى القنطرة الثالثة فيسئل عن الزكاة  
 فان جاءها تاما جاز الى القنطرة الرابعة فيسئل عن الصيام فان  
 جاءه تاما جاز الى القنطرة الخامسة فيسئل عن الحج والعمرة فان  
 جاءهم - بما تامين جاز الى القنطرة السادسة فيسئل عن الطهارة فان  
 جاءه تاما جاز الى القنطرة السابعة فيسئل عن المظالم فان كان لم  
 يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة من هذه الخصال  
 حبس على كل عقبة منها الف سنة حتى يقضى الله بما شاء وفي  
 بعض الآثار انه يسئل في الثانية عن صيام رمضان وفي الرابعة  
 عن الزكاة وجبريل في اوله وميكائيل في وسطه يسألان الناس  
 عن عمرهم فيما افنوه في طاعة الله او معصيته وعن شبابهم فيما  
 ابلوه وعن علمهم ماذا عم - لوابه وعن مالهم من اين اكتسبوه واين  
 انفقوه والملائكة واقفون يمينا وشمالا يختطفونهم بالكلايب وهي  
 شهوات الدنيا تصور بصورة الكلايب مثل شوك السعدان كما  
 في الحديث ويتفأوتون في سرعة مرورهم عليه وبطئه بحسب  
 تفاوتهم في سرعة اعراضهم - م عن المحارم وبطئه فمن كان اسرع  
 اعراضا عن محارم الله تعالى كان اسرع مرورا وعكسه بعكسه  
 ومن توسط في ذلك كان مروره متوسطا فالسالمون من الذنوب  
 يمرون كطرف العين وبعدهم الذين يمرون كالبرق الخاطف  
 وبعدهم الذين يمرون كالطير وبعدهم الذين يمرون كالفرس  
 السابق وبعدهم الذين يمرون كاجود بقرية البهاثم ثم الذين يمرون  
 عدوا ثم من يمرون حبوا وهم الذين تطول عليهم - م مسافة الصراط

فيقول يا رب لم ابطأت بي فيقول لم ابطى بك وانما ابطاء بك عملك  
 واول من يمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم عيسى وامته  
 ثم موسى وامته يدعون نبيا نبيا حتى يكون آخرهم نوحا وامته كما في  
 بعض الروايات وصحح القرافي تبعا للعز بن عبد السلام ان الصراط  
 عريض وفيه طريقان يعني ويسرى فأهل السعادة يسلك بهم  
 ذات اليمين وأهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال قال بعض  
 العلماء والظاهر انه مختلف في الضيق والسعة باختلاف احوال  
 الناس كما ان المروزر كذلك والراجح انه ارق من الشعرة واحد من  
 السيف وقدرة الله صالحة لمرورهم عليه مع كونه كذلك والله  
 سبحانه وتعالى اعلم

(الباب العاشر في بيان احكام المياه)

المياه التي يجوز التطهير بها سبعة أصناف ماء السماء لقوله تعالى الم تر  
 ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وهو الطهور  
 وماء البحر الملح لقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماءه والحل  
 ميتته وماء النهر كسبحون وجحون والفرات ونيل مصر وهو من  
 الجنة وماء البئر وما ذاب من الثلج والبرد يفتح الباء الموحدة وماء  
 العين الجارى على الارض ثم المياه من حيث هي على خمسة  
 اقسام طاهر مطهر غير مكروه وهو الماء المطلق والثاني طاهر  
 مطهر مكروه استعماله وهو ما شرب منه حيوان مثل الهرة  
 الاهلية اذا الوحشية سورها نجس والذي يصير مكروها بشر بها  
 منه ما كان قليلا وما اذا كان الماء كثيرا فهو كالجارى والثالث  
 طاهر في نفسه غير مطهر للحدث بخلاف الخبث وهو ما يستعمل في  
 الجسد لرفع الحدث او قصد استعماله لقربة وهي كالوضوء في مجلس  
 آخر على الوضوء بنية الوضوء تقر باليصير عبادة فان كان في مجلس  
 واحد كرهه ومن القربة غسل اليد للطعام او منه لقول الصادق

المصدوق صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام بركة وبعده ينفي  
 الملم أي المجنون وقيل ينفي الفقر ويصير الماء مستعملاً مجرد  
 انفصاله عن الجسد وإن لم يستقر بمحل على الصحيح ويجب على  
 الزوج أن يعلم زوجته أن الوضوء لا يصح بماء شجر وثمر كمال  
 امتزاجه فلم يكن مطلقاً ولو خرج بنفسه من غير عصر كالقطر من  
 الكرم في الظاهر ولا يجوز الوضوء بماء زال طبعه وهو الرقة  
 والسيلان والاروا والانبات بالطبخ بنحو عدى وحصى

(الباب الحادى عشر فى فرائض الغسل)

فرضه المضمضة والاستنشاق وعموم البدن بالماء وهو مثل الوضوء  
 فى جميع احكام المياه

(الباب الثانى عشر فى فرائض الوضوء)

أركان الوضوء أربعة وهى فرائض الأول منها غسل الوجه لقوله  
 تعالى فاغسلوا وجوهكم والغسل اسالة الماء على المحل بحيث  
 يتقاطر وأقله قطرتان ولا تكفى الاسالة بدون التقاطر وحده  
 من جهة الطول من اعلى سطح المجهة سواء كان شعرام لا الى اسفل  
 الذقن وحده الوجه عرضاً ما بين شحمتى الاذنين والركن الثانى  
 غسل اليدين مع المرفقين والركن الثالث غسل الرجلين مع  
 الكعبين لقوله تعالى وارجلكم ولقوله عليه السلام بعد ما غسل  
 رجله هذه وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به والركن الرابع مسح ريع  
 الرأس ويجب على الزوج أن يعلم زوجته اركان الوضوء التى تقدم  
 ذكرها والله سبحانه وتعالى اعلم

(الباب الثالث عشر فى احكام الصلاة)

يفترض أداء الصلاة باول الوقت وجوباً موسعاً فلا حرج حتى  
 يضيق الوقت عن الاداء ويتوجه الخطاب حتماً ويأثم الانسان  
 بالتأخير عنه والله اعلم



## (الباب الرابع عشر في بيان اوقات الصلاة)

اول وقت صلاة الصبح من ابتداء طلوع الفجر الصادق وهو الذي  
 يطلع عرضا منتشرا الى قبيل طلوع الشمس وثانيهما وقت صلاة  
 الظهر وهو من زوال الشمس عن بطن السماء الى قبيل أن يصير ظل  
 كل شيء مثليه او مثله على الخلف وأوله وقت العصر ثالثهما من  
 ابتداء الزيادة على المثل أو المثلين الى غروب الشمس لقوله عليه  
 الصلاة والسلام من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس  
 فقد أدرك العصر ورابعها وقت المغرب وأوله من غروب الشمس الى  
 قبيل غروب الشفق الاجر على المقتى به وخامسها وقت صلاة  
 العشاء والوتر وأولهما من غروب الشفق الى قبيل طلوع الصبح ومن لم  
 يجد وقتها اى العشاء والوتر لم يجبا عليه ويجب على الزوج أن يعلم  
 زوجته شروط الصلاة يقول لها لا بد لصحة الصلاة من شروط لا بد من  
 الطهارة من الحدث الا صغروا لا كبروا الحيض والنفاس ويشترط  
 طهارة الجسد والثوب والمكان الذي يصلى عليه حتى موضع  
 القدمين ويشترط طهارة موضع اليدين والركبتين والجمجمة  
 وسائر العورة واستقبال القبلة والوقت واعتقاد دخوله لتكون  
 عبادته بنية جازمة لان الشاك ليس يجازم حتى لو صلى وعنده أن  
 الوقت لم يدخل فظهر انه قد دخل لا تجزئه لانه لما حكم بفساد  
 صلاته ببناء على دليل شرعي وهو تحريمه لا ينقلب جائزا اذا ظهر  
 خلافه وتشترط النية وهي الارادة الجازمة لتمييز العبادة عن  
 العادة وتشترط التكرية والله اعلم

## (الباب الخامس عشر في بيان مفسدات الصلاة)

يفسدها الكرامة وان لم تكن مفيدة ولو نطق بها سهوا أو خطأ لقوله  
 صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس  
 والعمل القليل عفو ويفسدها الدعاء بما يشبه كلامنا نحو اللهم

البسني ثوب كذا واطمئني كذا وواقض ديني ووارزقني فلانة لانه  
 يمكن تحصى يله من العباد بخلاف قوله اللهم عافني واعف عني  
 ووارزقني ويفسدها السلام بذية التحية وان لم يقل عليكم ولو كان  
 ساهيا لانه خطاب ويفسدها رد السلام باللسان ولو سمع والانه  
 من كلام الناس وورد السلام بالمصافحة لانه كلام معني ويفسدها  
 العمل الكثير لا القليل وثلاث حركات متواليات عمل كثير  
 ويفسدها تحويل الصدر عن القبلة لتركه فرض التوجه  
 ويفسدها اكل شيء من خارج فيه ولو قل كسمسة لا مكان الاحتراز  
 عنه ويفسدها اكل ما بين اسنانه ان كان كثيرا وهو قدر المحصة  
 ولو بعمل قليل لا مكان الاحتراز عنه بخلاف القليل بعمل قليل  
 لانه يتبع لريقه وان كان بعمل كثير فسد بالعمل ويفسدها الشرب  
 لانه ينافي الصلاة ولو رفع رأسه الى السماء فوقع في حلقه ردا ومطر  
 او وصل الى جوفه فسدت صلاته ويفسدها التخنج بلا عذر لما فيه  
 من المحرف وان كان لعذر كمنعه البلغم من القراءة لا يفسد الصلاة اما  
 العطاس فلا يفسد وان حصل به كلمة كما افاده السيد الجوى  
 ويفسدها تسميت عاتس بريحك الله وجواب مستفهم عن  
 شريك الله بلا اله الا الله ويفسدها الاسترجاع بقوله انا لله وانا اليه  
 راجعون عند خبر سوء ويفسدها الحمد لله عند خبر سار وجواب  
 خبر عجيب بلا اله الا الله او بسبحان الله ويفسدها كل شيء من  
 القرآن قصده به الجواب كما يحكي خذ الكتاب لمن طلب كتابا  
 ويفسدها رؤية المتيمم ماء وقد رعى استعماله وكذا اتمام مدة مسح  
 الخف وكذا انزعه ويجب على الزوج ان يعلم زوجته ما ذكرنا

(الباب السادس عشر في بيان احكام الصوم)

الصوم معناه الامساك نهارا والنهار ضد الليل من الفجر الصادق  
 الى الغروب عن ادخال شيء سواء كان يؤكل عادة او غيره عمدا او

خطأ يخرج بهذا النسيان والمخفى من سبقة ماء المضمضة الى حلقة  
فهو كالعمد سواء أدخله الانسان بطنه من الفم او الانف او من  
جراحة في البطن وتسمى الجائفة وأدخله في ماله حكم الباطن وهو  
الدماغ كدواء الآمة وهي جراحة وصلت الى أم الدماغ والامساك  
نهارا ايضا عن شهوة الفرج يشمل الجماع والآنزال بعث ويجب  
على الصائم النية لتمام العبادة عن العادة من اهله احترازاً عن  
المحائض والنفساء والكافر والمجنون وصوم رمضان فرض عين  
أداء وقضاء على من اجتمع فيه اربعة اشياء اولها الاسلام لانه شرط  
للخطاب بفروع الشريعة وثانيها العقل اذ لا خطاب بدونه وثالثها  
البلوغ اذ لا تكليف الا به ورابعها العلم بالوجوب لمن اسلم بدار الحرب  
وانما يحصل له العلم الموجب باخبار رجلين عدلين او رجل  
وامرأتين مستورين او واحد عدل ويشترط لوجوب أدائه الذي  
هو عبارة عن تفرغ الذمة في وقته الصحة من مرض لقوله تعالى  
فمن كان منكم مريضاً او سافراً فليؤثّر عن حيض ونفاس والاقامة  
ويشترط لصحة أدائه ثلاثة شروط النية في وقتها ووقتها الاداء  
رمضان بعد الغروب الى قبيل السحرة الكبرى وبالنسبة لقضائه  
الليل كله ولا تجزى النية بعد طلوع الفجر والخلو عما ينافي به من  
حيض او نفاس لمنافاتها للصوم والخلو عما يفسده بطرقه عليه ولا  
يشترط لصحته الخلو عن الجنابة لقدرته على الازالة وضرورة حصولها  
ليلا وطراً والنهار وركن الصوم الكف عن قضاء شهوتي البطن  
والفرج وعن ما الحق بهما من نحو الداء وحكمه سقوط الواجب عن  
الذمة بايجاب الله على العبد بان كان نذراً والثواب تكريماً من الله في  
الآخرة ان لم يكن منياعنه فان كان منياعنه كصوم النحر فتحكمه  
الصحة والخروج عن العهدة والاثم بالاعراض عن ضيافة الله  
تعالى وحكم مشروعية الصوم كثيرة منها ان به سكون النفس

الامارة باعراضها عن الفضول لانها اذا جاءت شبعت جميع  
 الجوارح فتتقبض اليه الرجل والعين وباقي الجوارح عن حركاتها  
 واذا شبعت النفس جاءت الجوارح بمعنى قويت على البطش  
 والنظر وفعل ما لا ينبغي فباتقربا منها يصفوا القلب فان الموجب  
 لكدوراته فضول الجوارح فاذا حبست عنه صفى وبه تبلغ الدرجات  
 العلى وتحصل المراقبة ومنها العطف على المساكين فان الصائم لما  
 ذاق ألم الجوع في بعض الاوقات تذكر من هذا حالة في عموم الاوقات  
 فيسارع اليه بالرقعة والرحمة وقال عليه الصلاة واتم التسليم اتخذوا  
 عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم القيامة وكذا لا ينبغي الافراط  
 في السحور لمنعه الحكة المقصودة والا تصاف بصفة الملائكة وقال  
 عليه الصلاة والسلام ما ملا ابن آدم وعاء شراب من بطنه وقال  
 اكثر من اكلة كل يوم سرف ولا يدخل الرياء في صوم الفرض ويعلم  
 الزوج زوجته الصوم بشروطه كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم

### (الباب السابع عشر في مفسدات الصوم)

اذا فعل المكلف الصائم شيئا من المفسدات طائعا او طارا احترازاً  
 عن المكره ولو اكرهته زوجته في الاصح كما في الجوهرة وبه يغني  
 فلا كفارة ولو حصلت الطواعية في أثناء الجماع لانها بعد الافطار  
 مكرها في الابتداء ولا يجب على الانسان القضاء والكفارة الا اذا  
 اكل شيئا او شرب متعمداً ما اذا كان ناسيا فلا يفطر واما المخطى  
 فعليه القضاء دون الكفارة واما المضطر فلا كفارة عليه واذا جامع  
 انسان في أحد السبيلين يلزم القضاء والكفارة على الفاعل  
 والمفعول به وان لم ينزل او اكل او شرب وان قل سواء كان يتغذى به  
 او يتداوى به ومن المفطر ابتلاع مطر وتلج وبرد دخل الى فيه واكل  
 اللحم النقي او الشحم او قديد اللحم للعبادة باسكاه واكل الحنطة  
 وقضمها وابتلاع حبة حنطة او سمسم او نحوها من خارج او

ابتلع بزاق زوجته او صديقه لانه يتلذذ به ولا تلزمه الكفارة بزق  
غيرهما ومما يوجب الكفارة اكل الانسان عمدا بعد غيبة وهي ذكر  
أنه بما يكره ولو في - ضرته سواء بلغه حديث النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو قوله الغيبة تغطر الصائم او لم يبلغه عرف تأويله أو لم يعرفه  
أفتاه مفتي أو لم يفته لان الغطر بالغيبة يخالف القياس لان الحديث  
مؤول بالاجماع بذهاب الثواب ويلزم الانسان الكفارة اذا اكل بعد  
حجامة أو مس او قبله بشهوة فاحشة من غير انزال طائنا أنه أفطر  
او اكل بعد دهن شارب طائنا انه افطر بذلك لانه متعمد ولم يستند ظنه  
الى دليل شرعي فتلزمه الكفارة في جميع ما ذكره يعلم الزوج زوجته  
الاشياء الموجهة لفساد الصوم كما تقدم انقا والله سبحانه وتعالى اعلم

(الباب الثامن عشر في بيان احكام من تجب عليه الزكاة ومن  
لا تجب وفي جواز الحيلة قبل وجوبها وكرهاتها)

الزكاة هي تملك مال مخصوص لشخص مخصوص فرضت على حر  
مسلم مكاف مال ملك نصاب من نقد ولو تبرأ أو حلياً وهو ما يتحلى به  
من الذهب والفضة سواء كان مباح الاستعمال اولا ولو خاتم الفضة  
للرجل وسوار اليد للمرأة أفاده صاحب الدرر في الدرا فاد وجوب  
الزكاة في النكدين ولو كان للتجمل أو للنفقة قال لانها خلقا اثمانا  
فيزكيهما كيف كانا ولو أنية او ما يساوي قيمته نصاباً من عروض  
التجارة فارغ عن الدين الذي لا مطالب له من جهة العباد سواء  
كان لله كزكاة وخراج أو لعباد ونحو كغالة أو مؤجلاً ولو صدق  
زوجته المؤجل وفارغ عن حاجته الاصلية كثيابه المحتاج اليها  
لدفع الحر والبرد وكالنفقة ودار السكنى وآلات الحرب والحرفة  
وأثاث المنزل ودواب الركوب وكتب العلم لاهلها فاذا كان عنده  
دراهم أعدها هذه الاشياء وحال علمها المحول لا تجب فيها الزكاة  
وكتب العلم لغير اهلها ليست من الخوايج الاصلية وان كانت

الزكاة لا تجب على صاحبها بدون نية التجارة وشرط وجوب أدائها  
 حولان المحول على النصاب الاصلى وأما المستغاد في أثناء المحول  
 فيضم الى مجانسه ويزكى بتمام المحول الاصلى سواء استغيد بتجارة  
 أو ميراث أو غيره ولو عمل ذو نصاب لسنين صح صورة ذلك له  
 ثلاثمائة درهم دفع منها مائة عن المائتين لعشرين سنة جاز بشرط  
 ان يكون عنده النصاب الذى عمل عنه وشرط صحة أدائها بنية  
 مقارنة لادائها للفقير أو وكيله أو لعزل ما وجب ولو مقارنة حكومية  
 كما لو دفع بلانية ثم نوى والمال قائم بيد الفقير ولا يشترط علم الفقير  
 أنها زكاة حتى لو أعطاه شيئا وسماه هبة أو قرضا ونوى به الزكاة  
 صحت ولا يجزى عن الزكاة دين أبرئ عنه فقير بنيتها أو الخيالة في  
 جواز ذلك ان يعطى المديون زكاته ثم يأخذها عن دينه ولو امتنع  
 المديون متديده وأخذها جبراً عنه بكونه ظفر بجنس حقه ونقصان  
 النصاب فى المحول لا يضر ان كمل فى آخره لانه يشترط كماله فى  
 الابتداء لا لان عقاد وفى الانتهاء للوجوب ونصاب الذهب عشرون  
 مثقالاً ونصاب الفضة مائتا درهم من الدراهم التى كل عشرة منها  
 وزن سبعة مثاقيل وما زاد على نصاب وبلغ خمساً زكاه بحسابه وما  
 غلب على الغش فكأنه اصل من النقدين ولا زكاة فى الجواهر  
 واللاى الا أن يملكها بنية التجارة كسائر الغروض وهلاك المال  
 بعد المحول يسقط الواجب وهلاك البعض يملك حصته ولا تؤخذ  
 الزكاة جبراً ولا من تركته الا أن يوصى بها فتكون من الثلث  
 وجوز أبو يوسف الخيالة لدفع وجوب الزكاة وكرهها لمحمد تحريراً  
 قال فى البحر لو هب انسان النصاب فى خلال المحول ثم تم المحول  
 وهو عند الموهوب له ثم رجع الواهب بعد المحول بقضاء أو بغيره فلا  
 زكاة على واحد منهما كفى الخانية وهذا من حيل إسقاط الزكاة  
 قبل الوجوب وفى المعراج ولو باع السوائم قبل تمام المحول بيوم فراراً

عن الوجوب قال محمد يكره وقال ابو يوسف لا يكره وهو الاصح ولو  
باعها للنفقة لا يكره بالاجماع ولو احتال لاسقاط الواجب يكره  
بالاجماع ويعلم الزوج زوجته الزكاة وكيفيتها على الوجه الذي  
اسلفناه والله سبحانه وتعالى اعلم

(الباب التاسع عشر في بيان احكام الحج ومن يجب عليه ومن  
لا يجب ومتى يجب)

هو زيارة بقاع مخصوصة بفعل مخصوص في أشهره وهو شوال  
وذو القعدة وعشر ذي الحجة وهو فرض مرة على الفور عند ابى  
يوسف وفي العمر عند محمد بشرط فرض يسه الام والعقل  
والبلوغ والحرية انما اشترطت هذه الشروط لما روى عن ابن عباس  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ايمانى حج  
ثم بلغ الحنث فعليه ان يحج حجة اخرى وايمانى اعرابى حج ثم هاجر  
فعليه ان يحج حجة اخرى وايمانى عبد حج ثم اعتق فعليه ان يحج حجة  
اخرى واعلم انه لا يجب على العبد وان اذن له مولاه فلو حج باذن  
مولاه او بغيره لا يقع عن حجة الاسلام فيشترط لا افتراضه دخول  
وقت الطواف والوقوف بعرفة والقدرة على الزاد اللائق به وعلى  
راحلة مختصة به او على شق محمل بالملك او الاجارة لا الا باحة فلو  
وهب له ابنه مالا يحج به لم يجب قبوله لان شرائط الوجوب لا يجب  
تحصيلها بشرط وجوب الاداء صحة البدن مع البصرو زوال المانع  
الحسى كالمحبس عن الذهاب للحج وأمن الطريق بان يكون الغالب  
السلامة ولو بالرشوة وقتل بعض الحجاج عذر مانع من الافتراض  
وعدم قيام العدة من طلاق بائن او رجعي او وفاة لقوله تعالى  
ولا تخرجوهن من بيوتهن وخروج محرم ولو عيب داو لو من رضاع  
او مصاهرة مسلم مأمون عاقل بالغ أو زوج لامرأته في سفر والعبرة  
بغلبة السلامة برا ومحررا على القول المقتضى به ويصح أداء فرض الحج

بأربعة أشياء للحرم الاسلام والاحرام وهما شرطان ثم الا تيان بركنيه  
وهما الوقوف محرما بعرفات محطة من زوال يوم التاسع الى فجر يوم  
النحر بشرط عدم الجماع قبله والركن الثاني هو اكثر طواف  
الافاضة في وقته وهو ما بعد طلوع فجر يوم النحر والله سبحانه  
وتعالى اعلم

(الباب العشرون في بيان احكام واجبات الحج)

وهي ان شاء الاحرام من الميقات ومد الوقوف بعرفات الى  
الغروب والوقوف بالمزدلفة فيما بعد فجر يوم النحر وقبل  
الشمس ورمي الجمار وذبح القارون والمتمتع والحلق وتخصيصه بالحرم  
وايام النحر وتقديم الرمي على الحلق ونحر القارن والمتمتع وايقاع  
طواف الزيارة في ايام النحر والسعي بين الصفا والمروة في اشهر الحج  
وحصوله بعد طواف معتمديه والمشى فيه لمن لا عذر له وبداءة  
السعي من الصفا وطواف الوداع وبداءة كل طواف بالبيت من الحجر  
الاسود والتبسم فيه والطهارة من الخدثين وستر العورة وترك  
المحظورات كلبس الرجل الخيط وستر رأسه ووجهه وستر المرأة  
وجهها والرفث وهو ذكر الجماع بمحضرة النساء والفسوق هو  
الخروج عن طاعة الله فانه من المحرم أشنع والمجدال وقتل الصيد  
والاشارة اليه والدلالة عليه ومن سنن الحج الاغتسال ولو محائض  
وتنقساء والوضوء اذا أراد الاحرام ولبس ازارا وردا جديدين  
أبيضين وصلاة ركعتين والاكثر عن التلبية بعد الاحرام رافعا  
بها صوته متى صلى أو علا شرفا وهبط واديا أو لقي راكبا أو بالاسحار  
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الجنة وصحبة الارار  
والاستعاذة من النار والغسل لدخوله مكة ودخوله من باب  
المعلانهارا والتكبير والتهليل تلقاء البيت الشريف والدعاء بما  
احب عند رؤيته وهو مستجاب وطواف القدوم ولو في غير أشهر  
الحج والرمل والمهولة فيما بين الميادين الا خضرين للرجال والمشى في



بأبى السعى والأكثر من الطواف وهو أفضل من صلاة النفل  
لأنه آفاق والخطبة بعد صلاة الظهر يوم سابع الحج بمكة وهي خطبة  
واحدة بلا جلوس يعلم المناسك فيها والخروج بعد طلوع الشمس  
يوم التروية من مكة لمنى والمبيت بها ثم الخروج منها بعد طلوع  
الشمس يوم عرفة إلى عرفات فيخطب الإمام بعد الزوال قبل صلاة  
الظهر والعصر مجموعة جمع تقديم مع الظهر خطبتين يجلس بينهما  
والاجتهاد في التضرع والخشوع والبكاء بالدموع والدعاء لنفس  
والوالدين والأخوان المؤمنين بما شاء من أمور الدارين ومن السنة  
النزول بالمحصب ساعة بعد دار تحاله من منى وشرب ماء زمزم  
والتضلع منه وأستقبال البيت والنظر إليه قائماً والصب من ماء  
زمزم على رأسه وسائر جسده وهو لما شرب له من أمور الدنيا أو  
الآخرة ومن السنة التزام الملتزم وهو أن يضع صدره ووجهه عليه  
والتمسك بالأسنة ساعة داعياً بما أحب وتقبيل عتبة البيت  
ودخوله بالأدب والتعظيم والله سبحانه وتعالى اعلم.

(الباب الحادى والعشرون فى بيان كيفية زيارة النبى صلى الله  
عليه وسلم على سبيل الاختصار)

قال فى الاختيار زيارة النبى صلى الله عليه وسلم من أفضل  
القرب وأحسن المستحبات بل تقرب من درجة ما لزم من  
الواجبات فإنه صلى الله عليه وسلم حرض عليها وبالغ فى الندب  
إليها فقال من وجد سعة ولم يزرنى فقد جفانى وقال صلى الله عليه  
وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى وقال صلى الله عليه وسلم  
من زارنى بعد مماتى فكأنما زارنى فى حياتى إلى غير ذلك من  
الاحاديث ومما هو مقرر عند المحققين أنه صلى الله عليه وسلم حى  
يرزق متمتع بجميع الملاذ والعبادات غير أنه حجب عن أبصار  
المقاصرين فى شريف المقامات فينبغى لمن قصد زيارة النبى

صلى الله عليه وسلم أن يكثر الصلاة عليه فإنه يسمعها وتبلغ اليه  
 وفضائلها أشهر من أن تعد كرفاذاعين حيطان المدينة يصلى على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم هذا حرم نبيك ومهبط  
 وحيك فامنن على بالدخول فيه واجعله وقاية لى من النار وأمانا  
 من العذاب واجعلنى من الفائزين بشفاعته المصطفى يوم المآب  
 ويغتسل قبل الدخول ويتطيب ويلبس احسن ثيابه تعظيما  
 للقدوم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل المدينة المنورة  
 ماشيا ان أمكنه بلا ضرورة متواضعا بالسكينة والوقار ملاحظا  
 جلالة المكان قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى  
 من لدنك سلطانا نصيرا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا  
 محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين  
 انك حميد مجيد واغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك وفضلك ثم  
 يدخل المسجد الشريف فيصلى تحيته عند منبره ركعتين ويقف  
 بحيث يكون عمود المنبر الشريف بجذاء منكبه الايمن فهو موقف  
 النبي صلى الله عليه وسلم وما بين قبره ومنبره روضة من رياض  
 الجنة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وقال منبرى على حوضي  
 فتسجد شكر الله تعالى باداء ركعتين غير تحية المسجد شكر الما وفقك  
 الله تعالى ومن عليك بالوصول اليه ثم تدعو بما شئت ثم تنهض  
 متوجها الى القبر الشريف فتقف بمقدار أربعة أذرع بعيدا عن  
 المقصورة الشريفة بغاية الادب مستدبرا القبلة محاذيا لرأس النبي  
 صلى الله عليه وسلم ووجهه الاكرم ملاحظا نظره السعيد  
 وسماعه كلامك ورده عليك سلامك وتأمينه على دعائك وتقول  
 السلام عليك يا سيدى يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله  
 السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نبي الرحمة السلام

عليك يا شفيع الأمة السلام عليك يا سيد المرسلين السلام  
عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا من قل السلام عليك يا مدثر  
السلام عليك وعلى أصولك الطيبين وأهل بيتك الطاهرين الذين  
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا جزاك الله عنا أفضل ما  
جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته أشهد أنك رسول الله قد بلغت  
الرسالة وأذيت الأمانة ونصحت الأمة وأوصحت الحجة وجاهدت في  
سبيل الله حق جهاده وأقمت الدين حتى أتاك اليقين صلى الله  
عليك وسلم وعلى أشرف مكان تشرف بحلول جسمك الكريم  
صلاة وسلاما دائمين من رب العالمين عدد ما كان وعد ما يكون  
بعم الله صلاة لا انقضاء لا مدها يا رسول الله نحن وفدك وزوار  
حرمك تشرفنا بالحلول بين يديك وقد جئناك من بلاد شاسعة  
وأمكنة بعيدة تقطع السهل والوعر بقصد ذيارتك لنغفر  
بشفاعتك والنظر إلى ما ترك ومعاهدك والقيام ببعض حقك  
والاستشفاع بك إلى ربنا فإن الخطايا قد قصمت ظهورنا والأوزار  
قد أثقلت كواهلنا وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة  
العظمى والمقام المحمود والوسيلة وقد قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا  
أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا  
رحيما وقد جئناك ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا فاشفع لنا  
إلى ربك واسأله أن يمتنع على سنتك وأن يحشرنا في زمرك وأن  
يوردنا حوضك وأن يستقينا بك كأسك غير خزايا ولا نداما الشفاعة  
الشفاعة الشفاعة يا رسول الله ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين  
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف  
رحيم وتبلغه سلام من أوصاك فتقول السلام عليك يا رسول الله  
من فلان بن فلان يتشفع بك إلى ربك فاشفع له وللمسلمين ثم تصلي  
عليه وتدعو بما شئت عند وجهه الكريم مستدبر القبلة ثم تحول

قدر ذراع حتى تحاذي رأس الصديق أبي بكر رضي الله  
 عنه وتقول السلام عليك يا خليفة رسول الله وأندسه في الغار  
 ورفيقه في الاسفار وأمينه في الاسرار جزاك الله أفضل ما جزا  
 اماما عن امة نبويه فلقد خلقت به بأحسن خلف وسلمت  
 طريقه ومنهاجه خير مسلك وقاتلت أهل الردة والبدع ومهدت  
 الاسلام وشيدت أركانه فكنت خيرا امام ووصلت الارحام ولم  
 تنزل قائما بالمحق ناصر للمدين ولاهله حتى أتاك اليقين سئل الله  
 سبحانه لئلا دوام حبك والمحشر مع حزبك وقبول زيارتنا السلام  
 عليك ورجة الله وبركاته ثم تقول مثل ذلك حتى تحاذي رأس  
 امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتهقول السلام  
 عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا مظهر الاسلام السلام  
 عليك يا مكسر الاصنام جزاك الله عنا أفضل الجزاء لقد نصرت  
 الاسلام والمسلمين وفتحت معظم البلاد بعد سيد المرسلين  
 وكفلت الايتام ووصلت الارحام وقوى بك الاسلام وكنت  
 للمسلمين اماما مرضيا وهاديا مهديا جعت شملهم وأعنت فقرهم  
 وجبرت كسرهم السلام عليك يا فتحي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ورفيقه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام بالدين  
 والقائمين بعده بمصالح المسلمين جزاك الله احسن الجزاء جئنا كما  
 نتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل  
 الله ربنا ان يتقبل سعيينا ويحيينا على ملته ويميتنا عليه ويحشرنا  
 في زمرة ثم يدعولنفسه ولو االديه ولمن اوصاه بالدعاء وجميع المسلمين  
 والمسلمات ثم يقف عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم كالاول  
 ويقول اللهم انك قلت وقولك الحق ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك  
 فاستغفروا الله واستغفرهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم

وقد جئناك سامعين قولك طائعين امرلك مستشفعين بنبيك اليك  
 اللهم اغفر لنا ولا آبائنا وأمهاتنا وأخواننا الذين سبقونا بالايمان  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وبنا آتافي  
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب  
 العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
 ويزيد ما شاء ويدعو بما حضره ووفق له بفضل الله ثم يأتي  
 اسطوانة أبي لبابة التي ربط بها نفسه حتى تاب الله عليه وهي بين  
 القبلة والمنبر ويصلي ما شاء نقلا ويتوب الى الله ويدعو بما شاء  
 ويأتي الروضة فيصلي ما شاء ويدعو بما احب ويكثر من التسبيح  
 والتهليل والثناء والاسـتغفار ثم يأتي المنبر فيضع يده على الرمانة  
 التي كانت به تبركا باثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان يده  
 الشريفة اذا خطب اينال بركته صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه  
 ويسأل الله ما شاء ثم يأتي الاسطوانة الحنانية وهي التي فيها بقية  
 المجدع الذي حن الى النبي صلى الله عليه وسلم حين تركه وخطب  
 على المنبر حتى زل فاحتضنه فسكن ويتبرك بما بقي من الآثار  
 النبوية والا ما كن الشريفة ويمتهد الانسان في احيا الليالي مدة  
 اقامته واغتنام مشاهد مدة الحضرة النبوية وزيارته في عموم  
 الاوقات ويستحب أن يخرج الى البقيع فيأتي المشاهد والمزارات  
 خصوصا قبر سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه ثم الى البقيع الآخر  
 فيزور العباس والحسن بن علي وبقية آل الرسول رضي الله عنهم  
 ويزور امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وابراهيم ابن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعمته  
 صفية والصحابـة والتابعين رضي الله عنهم ويزور شهداء اعدوان  
 تيسر يوم الخميس فهو احسن ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم  
 عقبى الدار وقرأ آية الكرسي والاخلاص احدى عشرة مرة

وسورة يس ان تيسرو يهدي ثواب ذلك بجميع الشهداء ومن  
 يجوارهم من المؤمنين ويستحب ان ياتي مسجد قبا يوم السبت او  
 غيره ويصلي فيه ويقول بعد دعائه بما احب يا صريح المستصرخين  
 يا غياث المستغيثين يا مفرج كرب المكروبين يا مجيب دعوة  
 المضطرين صل على سيدنا محمد واله واكشف كربى وخزنى كما  
 كشفت عن رسولك حزنه وكربه فى هذا المقام يا حنان يا منان  
 يا كثير المعروف والا حسان يا دائم النعم يا ارحم الراحمين ومن حق  
 الزوجة على الزوج ان يطعمها من الطعام الحلال ويكسوها  
 ويسكنها كذلك فان المحرام لا خير فيه فانه كما لا يجوز اكل المحرام  
 لا يجوز اطعامه للغير والرابع من حقوق الزوجة ان لا يظلمها بجمعها  
 من حقوقها الواجبة عليه شرعا والخامس ان يتحمل كلامها  
 نصيحة لها فليعلم ان تراجع فى ترك ذلك وتنبى نفسها عنه وتراه غير  
 لائق فانه لا يحسن بالرجل ان يتخاصم مع امرأة لانهن ضعيفات  
 وذكر فى الشرعة وشرحها من حقوق الزوجة ان يداريها الزوج برفق  
 فانها خلقت من ضلع لا تتمتع به الا وبه عوج باعتبار خلق امها  
 وهى حواء منه اى لا يمكن المعيشة معها الا بالترك على اعوجاجها  
 فيما لم يكن معصية روى ان آدم عليه السلام لم يكن له فى الجنة من  
 يجانسها فنام نومة فخلق الله تعالى زوجته حواء من قصيره من  
 شقه الايسر سميت حواء لانها خلقت من حي خلقها الله تعالى من  
 غير ان احس بها آدم عليه السلام ولا وجد لها الما فلو كان وجد لها  
 الما لما عطف رجل على امرأة قط فلما انتبه من نومه رآها جالسة عند  
 رأسه كأحسن ما خلق الله فقال من انت قالت زوجتك خلقنى  
 الله تعالى تسكن الى واسكن اليك كما فى روضة الازهار وانهم  
 اسيرات هندنا فى كونهن تحت ايدينا بسبب قيد النكاح كما قال  
 عليه الصلاة والسلام لام النكاح رقى وقد جعلهن الله حلالا لنا

لنقوم عليهن بالسياسة وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق  
امرأته ف قيل له في ذلك فقال اخشى ان طلقته ان يتزوجها من  
لا يصبر على اذاها فيؤذيها ويحكي عن شقيق أنه كانت له امرأة  
سيئة الخلق ف قيل له في ذلك اي لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء  
خلقها فقال انها ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق فلو فارقتها  
صبرت مثلهما ومع ذلك اخاف ان طلقته لا يمسكها احد لسوء  
خلقها انتهى وهذا كله اذ لم يخف منها أن تصل معه الى حد اهلاكه  
بالقتل او قطع العضو ونحو ذلك فانه ينبغي له ان يفارقها بالطلاق  
خصوصا اذا كانت لا تصلي الغرض اولا تصوم الغرض وفي شرح  
منية المصلي للعلبي قال وكذا الزوج له ان يضرب زوجته على ترك  
الصلاة والغسل في الاصح كما ان له ان يضربها على ترك الزينة اذا  
ارادها والا جابة الى فراشه اذا دعاها واخرجها بغير اذنه واذا  
كشفت وجهها على غير محرم له ان يعزرها وان لم تنته عن ترك  
الصلاة بالضرب يطلقها ولو لم يكن قادرا على مهرها ولا ان يلقى الله  
تعالى ومهرها في ذمته خير له من ان يطأ امرأة لا تصلي قال الله  
تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك  
والعاقبة للمتقوى وقد علمت مما ذكرنا ان هذا اذا تحقق تركها  
للصلاة بان اخبرته بذلك عن نفسها وراها مصرة على الترك من  
غير نية القضاء واما اذا رآها لا تصلي فلعطها تصلي حيث لا يراها  
ولا يلزمه السؤال ولا التفتيش عنها وكونه راعيا لها وكل راع  
مستول عن رعيته انما هو مستول عنها فيما يعلم منها من السوء  
لا فيما لا علم له به ولا عبرة بالظن ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد  
ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حق النساء  
استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان  
ذهبت تقويمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج وان اعوج شي في

الضلع اعلاه وقال بعضهم  
 ان النساء وان اظهرن مرجحة  
 لم يخل من جوهر الدهر انسان  
 ان هن ابغض انسانا فتهكن به  
 وحبهن لمن احببن خسران  
 الكل الكل لا تستثن واحدة  
 الكل الكل للازواج خوان  
 واعلم ان حب النساء اصل المعاطب وكثرة الخلوة بهن فساد للطباع  
 والعقول ولأن ما عزم من شيء لا بد من نزوله كما قال بعضهم في المعنى  
 لعمرى احاديث النفوس ظنون  
 وما عزم من شيء فسوف يهون  
 ومن ظن ان الدهر موف بعهده  
 فبشره ان الدهر سوف يخون  
 ولو علم الانسان ما هو كائن  
 لعاش مدا الايام وهو مصون  
 ولكن قضاء الله ستر محجب  
 تحار عقول دونه وظنون  
 واعلم ان عمارة الدنيا وتنازل بني آدم بالنساء والعمارة لا تصح بغير  
 رأى ولا تدبير وقيل شاوروهن وخالفوهن ويجب على الفاضل  
 المتيقظ ان يحتاط في خطبة النساء وطلاقهن وليرزوج البنت  
 لا سيما اذا بلغت لئلا يقع في العار والعيب ومرض القلب واذا تأمل  
 الانسان يمد كل ما ينال الرجال من البلاء والهلاك فبسبب النساء  
 كما قال الشاعر  
 من فتنة النساء قد يعصى الفتى الى رحمن او يخشى من الشيطان  
 اللص لولا هن لم يك بائعا \* للروح منه بارخص الاثمان



وبهن قترع آدم مع يوسف \* في محكم التنزيل بالعصيان  
 ولذا هاروت يبا بل منكس \* ومعلق بالشفر جدا عاني  
 مجنون عامر هام من حب النساء \* في السند دبا عجائب النسوان  
 كل البلاء منهن يأتي والوفا \* منهن لا يأتي مع الزمان  
 وقيل كانت فاطمة رضي الله عنها تطحن كثير احتى ادمت انا ملها  
 فشكت ذلك في بعض الايام الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه فقال لها على قولي لا ييك لبيتاع لك خادمة فانت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله اني مفتقرة الى  
 خادمة تعينني في اشغالي وتحل عني بعض اتقالي فقال صلى الله  
 عليه وسلم الا اعلمك يا فاطمة ما هو خير لك من كل خادم وخادمة  
 واعزم من سمع سموات وسبع ارضين فقالت علمني يا رسول الله  
 فقال لها اذا اردت النوم فقولي قبل منامك ثلاث مرات سبحان  
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الخبر انهم لم يكن لهم في  
 البيت الا كساء كانوا يتغطون به وكانوا اذا غطوا رؤسهم  
 انكشفت ارجلهم وفي الليلة التي كانت فاطمة عروسا وزفت الى  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت تحتها جلد شاة كانا نائمين  
 عليه وما كان لفاطمة رضي الله عنها من متاع البيت سوى كساء  
 ومخدة من ليف لا جرم ينادي يوم القيامة مناديا اهل الموقف  
 غضوا ابصاركم حتى تمر سيدة النساء فاطمة الزهراء والمرأة تعز عند  
 زوجها وتنمو محبتها في قلبه باكرامها له وطاعتها لامر وقت  
 خلوتها بها واكتنائها في بيته ومجامعته لها وبمحافظة منافعها  
 واجتنابها مضاره وتزينة حاله وقلة خروجها من خدرها وبان تحفظ  
 وقت طعامه وشرابه ومهما علمت انه يشتهي اصطنعت له بطلاقة  
 وبشرو لا تكلفه حاجة مستحيلة الوجود وان تستر نفسها عند  
 منامها وبان تحفظ سر زوجها في غيبته وحضوره ومن احب ان

يكون مشفقاً على زوجته محباً لها رحيماً بها فأيذ كر لها عشرة  
 أشياء من أحوالها لينصفها بها أو لها أن المرأة لا تقدر أن تطلقه وهو  
 قادر على طلاقها متى شاء وانها لا تقدر أن تأخذ شيئاً بغير إذنه وهو  
 قادر على ذلك وانها ما دامت في حبالك لا تقدر على زوج سواك  
 وانت تقدر على التزوج عليهم وانها لا يجوز لها أن تخرج من البيت  
 بغير إذنك وانت يجوز لك وانها لا يمكنها أن تعري وانت يمكنك وانها  
 تخافك وانت لا تخافها وانها تنفع منك بطلاقة وجهك في وجهها  
 وبالكلام اللين وانت لا ترضى بجميع أفعالها وانها تغارق أمها  
 وأبها وجميع أقاربها إلا جلك وانت لا تغارق أحداً إلا جليها وتقدر  
 أن تسرى وتختصن بالجوارى دونها وانها تخدمك دائماً وانت  
 لا تخدمها وانها تقيم خدمة نفسها إذا كانت مريضة وانت لا تعتم  
 لا جليها ولو ماتت فلهذه الوجوه التي ذكرناها يجب على العقلاء أن  
 يكونوا رجاء النساء ولا يظلموهن ولا يجوروا عليهن فإن المرأة  
 أسيرة الرجل ويجب على الرجال مداواة النساء بسبب نقص  
 عقولهن وسبب نقص عقولهن لا يجوز لأحد أن يتدبراً رايهن  
 ولا يلتفت إلى أقوالهن فانهم غدارات بسبب خفة عقولهن ويشهد  
 لك ما حكى عن امرأة بدمشق الشام ذهبت زوجها ولها  
 منه أولاد صغار ورثوا القصاص على أمهم فسقط وقد اقرت  
 بالقتل ولم يلزمها شيء شرعاً فحبست مدة ثم أخرجت قلت  
 والحاصل أن الزوج في يد المرأة كله عرضه وماله ونفسه فتعلم  
 منها ضرراً فاحشاً به وجب مفارقتها وأما الضرر والأذى الذي  
 لا يصل إلى نحو ذلك فلا فضل الصبر ويتحمله منها ويداديهما كمال  
 المدادات وقد رأينا من يأمر امرأته بغرش أمتهتهاله ولا ضيافه  
 جبراً عليهم أو ذلك حرام لكن قال في الدرر في باب المهر عن المبتغي  
 لو زفت إليه بجهاز لا يليق به فله مطالبة الأب بالنقد إلا إذا سكت

مدة فليس له المطالبة انتهى وعليه ولو زفت به اليه لا يحرم عليه  
الاتقاع به وفي عرفنا يلتزمون كثرة المهر لكثرة الجهاز وقلته  
لقلته ولا شك ان المعروف كالمشروط فينبغي العمل بما ركذا  
في النهر والله سبحانه وتعالى اعلم

### (الباب الثاني والعشرون في بيان احكام الحضانة)

اما الحضانة فهي حق الام ولو كانت او مجوسية لان الشفقة  
لا تختلف باختلاف الاديان وصورة المجوسية ان يكون مجوسيين  
ترافعا اليها واسلم الزوج وأبنت هي فحصلت الفرقة واما اذا غفل  
دينا وخيف عليه التخلق بأخلاقهم ينزع وتثبت للام الحضانة ولو  
بعد الفرقة الا ان تكون مرتدة فحتى تسلم لانها تحبس او فاجرة  
فجورا يضيع به الولد كرنا وغناء وسرقة ونياحة والذي يظهر العمل  
باطلاقهم كما هو مذهب الشافعي ان الفاسقة بترك الصلاة  
لا حضانة لها وفي القنية الام احق بالولد ولو سيئة السيرة معروفة  
بالفجور ما لم يعقل ذلك واذا كانت الام غير مأمونة لا حضانة لها  
بان تخرج كل وقت وتترك الولد ضائعا ولا حضانة لامة وام ولداو  
مدبرة او متزوجة بغير محرم الصغير او ابنت ان تربيته مجانا والاب  
معسر والعمة تقبل ان تربيته من غير مقابل فالحضانة للعممة وهل  
ترجع العممة على الاب اذا يسرقيل نعم مجتبي والعمة ليست بقميد  
فيما يظهر وفي المنية تزوجت ام صغير توفي ابوه وارادت تربيته بلا  
نفقة مقدرة واراد وصيه تربيته بهادفع اليها الا اليه ابقا له وفي  
الحاوي تزوجت بأجنبي وطلبت تربيته بنفقة والتزمه ابن عمه مجانا  
ولا حاضنة له فله ذلك ولا تجبر من لها الحضانة عليها الا اذا عينت  
لها بان لم ياخذ ثدي غيرها ولم يكن للاب ولا للصغير مال فانها تصير  
وبه يغتني واذا أسقطت الام حقها صارت كهيئة او متزوجة بغير  
محرم فتنتقل للجدّة قال في الدرر رجل طلق زوجته ولها ولد صغير

منه وأسقطت حقها من الحضانة وحكم بذلك حاكم فهل لها الرجوع  
 بأخذ الولد الجواب نعم لها ذلك فإن أقوى المحقين في الحضانة للصغير  
 ولئن أسقطت الزوجة حقها فلا تقدر على إسقاط حقه أبدا قال في  
 تنوير الأبصار ولا تقدر الحضانة على إبطال حق الصغير فيها حتى  
 لو اختلعت على أن تترك ولدها عند الزوج صحيح الخلع وبطل  
 الشرط لأنه حق الولد فليس لها أن تبطله بالشرط ولو لم يوجد  
 غيرها أجبرت بلا خلاف فتح وهذا يعم ما لو وجدوا امتنع من القبول  
 وحينئذ فلا أجر لها جوهرية وتستحق الحضانة أجره الحضانة إذا لم  
 تكن منكوحة ولا معتدة أي به هذا قيد فيما إذا كانت الحضانة ما فلو  
 كانت غيرها فالظاهر استحقاقها أجره الحضانة بالاولى وأما إذا  
 كانت معتدة لغير أبيه فانها تستحق الأجره عليها إذا كان التناكح  
 محرما للصغير والافلا حضانة لها كما مر وأجره الحضانة غير أجره  
 أرضاعه ونفقة قال في البحر فعلى هذا يجب على الأب ثلاثة أجره  
 الرضاع وأجره الحضانة ونفقة الولد وفي شرح النقاية عن المحيط  
 سئل أبو حفص عن لها أمساك الولد وليس لها مسكن فقال على  
 الأب سكنها ثم تثبت الحضانة بعد الام بأن ماتت أو لم تقبل أو  
 تزوجت بغير محرم للولد لا أم وإن علمت عند عدم أهلية  
 القربى ثم أم الأب وإن علمت ثم الاخت لا أب وأم ثم لا ثم لا أب  
 ثم بنت الاخت لا بون ثم لا ثم لا ب ثم الخالات لا بون ثم لا ثم  
 لا ب ثم بنت الاخت لا أب ثم بنات الأخ ثم العمات كذلك ثم خالة  
 الأم كذلك ثم خالة الأب ثم عمات الأمهات والأباة بهذا الترتيب ثم  
 العصبات بترتيب الإرث فيقدم الأب ثم الجد ثم الأخ الشقيق ثم  
 الأب ثم بنوه كذلك ثم العم ثم بنوه كذلك ثم العم ثم بنوه وإذا اجتمعت  
 في الأورع ثم الأسن سوى فاسق ومعتوه قال في الدرر والحاضنة  
 الذمية ولو مجوسية كمسلمة ما لم يعقل دنيا ينبغي تقديره بسبع

سـ من لصحة اسلامه نهر او الى أن يخافا عليه أن يألف الكفر  
 فينزع منها وان لم يعقل ديناً بحرو ولا حضانة لها اذا أمسكتة عند  
 المبعضين له لما في القنية لو تزوجت الام بآخر فأمسكته أم الام  
 في بيت الراب فللاب اخذه والحاضنة أما او غيرها الحق به حتى  
 يستغنى عن النساء وقد ريسـ مع سنين وبه يفتى لانه الغالب ولو  
 اختلفا في سـ منه فان اكل او شرب ولبس واستنحى وحده دفع اليه  
 جبر او الا لا والام والمجدة لام او لاب أحق بالصغير حتى تحيض ولو  
 اختلفا في حيضهما فالقول للام وغـ يرهما حق بها حتى تشتهي  
 وقد ريسـ وبه يفتى وبذت احدى عشر سـ منه شـتهاة اتفاقا  
 وعن الايام أن المحـ كم في الام والمجدة كذلك وبه يفتى لكثرة  
 الفساد زيلعي

### (الباب الثالث والعشرون في احكام النفقة)

واما نفقة الاطفال فعلى الاب اذا كان الطفل فقيراً أو لم يبلغ حد  
 الكسب فان بلغه كان للاب أن يوجره أو يدفعه في حرفة  
 ليكتسب وينفق عليه من كسبه لو كان ذكر اختلف الاثني  
 وقال الخير الرملي لو استغنت الاثني بنحو خياطة أو غزل يجب أن  
 تكون نفقتها في كسبها كما هو ظاهر ولا تقول يجب على الاب مع  
 ذلك الا اذا كان لا يكفيها فيجب على الاب كفايتها بدفع القدر  
 المعجوز عنه فان كان الاب فقيراً فعلى الام ان كانت غنية فلو كانا  
 فقيرين فالاب يكتسب او يتكفف وينفق عليهن ولو لم يتيسر  
 أنفق عليهن القريب ورجع على الاب اذا أيسر ذخيره ويجب  
 النفقة بانواعها الثلاثة على الاب لولده الكبـير العاجز عن  
 الكسب كاثني مطلقا ولو لم يكن به ازمالة تمنعها عن الكسب  
 فمجرد الانوثة عجز الا اذا كان لها زوج فنفقها على الزوج مادامت  
 زوجة ويجب النفقة لزمـن ومن يلحقه العار بالتكسب كذا في البحر

زيلعي واعترضه الرجتي بأن الكسب لمؤنته ومؤنة عياله فرض  
 فكيف يكون عارا والاولى ما في المنع عن الخلاصة اذا كان الولد من  
 ابناء الكرام ولا يستأجره الناس فهو عاجز وتجب النفقة على الاب  
 اطالب علم اذا كان رشيدا ولا يشارك الاب احد في النفقة كنفقة  
 ابويه وعرسه لا يشاركه فيها احد ولو لم يقدر الا على نفقة احد  
 ابويه فالام احق ولوله اب وطفل فالطفل احق به وقيل يقسمها  
 عليهم بما وعلى الابن نفقة زوجة ابيه اذا كان به علة وام ولده واما  
 الفقير لا يجب عليه الا نفقة الاصول والفروع والزوجة وفي المختار  
 والملتقى ونفقة زوجة الابن ان كان صغيرا او زمنا عاجزا عن  
 الكسب على الاب وفي الوقعات لقدرى أفندي ويمجر الاب  
 على نفقة امرأة ابنه الغائب وولدها وكذا الام على نفقة الولد لترجع  
 بها على الاب وكذا الابن على نفقة الام ليرجع بها على زوج امه  
 وكذا الاخ على نفقة اولاد اخيه ليرجع بها على الاب وكذا لا بعد  
 اذا غاب الاقرب وفي المبتغى للنفقة - ير أن يسرق من ابنه الموسر  
 ما يكفيه ان أبي ولا قاضي يحكم له بوجوب النفقة على الابن اما  
 اذا كان هناك قاض يحكم له بالنفقة على الابن ياثم بسرقته  
 ولا تقطع يده للشبهة وهو قوله عليه الصلاة والسلام انت  
 ومالك لا يبيك ثمة والا ثم يبيع مع الاب عرض ابنه الكبير  
 الغائب لان له ولاية التصرف وليس للقاضي ذلك فيبيع عقار  
 صغير ومجنون اتفقا للنفقة له ولزوجته واطفاله كما في النهر بقدر  
 حاجته لا زيادة عليها ولا في دين له سواها لمخالفة دين النفقة لسائر  
 الديون وضمن قضا مودع الابن كمد يونه لو اتفق الوديعة على ابويه  
 وزوجته واطفاله بغير امر مالك او قاض شرعي وهو من لم يأخذ  
 القضاء بالرشوة ولم يطلب رشوة على الاذن والا فهو كالعدم رجتي  
 قضى القاضي بنفقة غير الزوجة ومضت مدة مقدار شهره

سقطت لحصول الاستغناء فيما مضى وأما ما دون شهر ونفقة  
 الزوجة فتصير ديناً بالقضاء إلا أن يستدين غير الزوجة بأمر قاض  
 وينفق منها أقلامات الأب أو من عليه النفقة بعد الاستدانة  
 فهي دين ثابت في تركته في الصحيح وتجب النفقة لخادمها المملوك  
 لها لأن كفايتها واجبة عليه وهذا من تمامها إذ لا بد لها منه ويعلم  
 منه أنها إذا مرضت وجب عليه إخراجها ولو كانت أمة وهذا علم  
 أنه إذا لم يكن لها خادم مملوك لا يلزمه كراء غلام يخدمها لكن يلزمه  
 أن يشتري لها ما تحتاج إليه من السوق قال في تنوير الأبصار  
 ولوله أولاد لا يكفهم خادم واحد فرض عليه نفقة الخادمين  
 أو أكثر اتفاقاً وعن أبي يوسف رحمه الله تعالى زفت إليه بخدم  
 كثير استحققت نفقة الجميع قال في البحر وبه نأخذ ولا يفرق بينهما  
 بالعجز عن النفقة بأنواعها الثلاثة قال في تنوير الأبصار قضى  
 القاضى بنفقة الأعراس ثم أيسر فخاصمته تم القاضى بنفقة اليسار  
 في المستقبل وبالعكس وجب الوسيط قال في تنوير الأبصار  
 صاحب زوجها عن نفقة كل شهر على دراهم معلومة ثم قالت  
 لا تكفيني زيدت ولو قال الزوج لا أطيق ذلك فهو لا زم فلا التفات  
 لمقالاته بكل حال إلا إذا تغير سعر الطعام وعلم القاضى أن ما دون  
 ذلك المصالح عليه يكفيها فحينئذ يفرض كفايتها وفي الظهيرية  
 صاحب زوجها عن نفقة كل شهر على مائة درهم مثلاً والزوج  
 محتاج لم يلزمه إلا نفقة مثلها والنفقة لا تصير ديناً إلا بالقضاء أو  
 الرضاء إذا اصطالحا على قدر معين أصنافاً ودراهم فقبل ذلك  
 لا يلزمه شيء وبعد ذلك ترجع بما انفقت ولو من مال نفسها بلا أمر  
 قاض ولو اختلفا في المدة فالقول له والبنية عليها ولو انكرت اتفاقه  
 فالقول لها بيمينها ذخيرة قال في تنوير الأبصار وموت أحدهما  
 أو طلاقها يسقط المفروض ولو رجعا والفتوى عدم سقوطها

بالرجعي كـيلا يتخذ الناس ذلك حيلة الا اذا استدانتم بامر  
القاضي فلا تسقط بموت او طلاق في الصحيح لما انها كاستدانته  
بنفسه قال في تنوير الابصار ولا ترد النفقة والكسوة المججلة  
بموت او طلاق بحملها الزوج او ابوه ولو قائمة وبه

يفتي والله اعلم بالصواب واليه المرجع

والمآب وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله

والاصحاب

تمت



بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن اصطفى من عباده من احرز قصبات السبق في ميادين  
التحقيق \* وتوج من اختار من عبيده بتاج البلاغة والفصاحة  
والتدقيق \* وأهل للتفنن في تصنيف دينه من هو الجدير \* ووفق  
للقيام بالنصحة بين الامة من هو الخبير \* والصلاة والسلام على  
من بلغ الامانة وادها \* وعلى من ورثه من الال \* والصحب في سنته  
فمخظه ووعاها \* اما بعد فيقول محمد السما الوطي ان هذا الكتاب  
هدى لاريب فيه \* وانه هو الجدير بعبارة التنزيه \* نظم جماله  
في سلك البلاغة والبراعه \* واطلق في طلق المحاسن يراعه \* العلم  
المفرد الهام \* والعالم الفريد الامام \* سلالة النسب الشريف  
النبوي \* الفاضل الشيخ عبد المجيد شبيل السيد الشريف الشيخ  
على العدوي \* ولما تم بدر تمامه \* وتاج مسك ختامه \* شرع في  
نشره بطبعه \* ليفوح بين العالم ارج نفعه \* واحد الاوان والدهر \*  
مولانا الفاضل السيد احمد ابوالنصر \* ولما شمت عبير التمام \*  
وشمر ورد روضه عن الاكام \* قلت  
روض المحاسن بالظرائف اورقا

اوراق ماء الحسن لطف اورق  
ام حلة المجنات جاءت حليلة  
فكست ظبي الولدان منها استبرقا  
أوروح شمس الراح نور تزهى  
ام بدر تم العز ضوءاً اشراقا  
ام ذا مجيد العلم أسدي جيمده  
عبد المجيد من النضار تألقا  
بل مطلع البدرين خير مطالع  
أبدى جنان الفهم دراً أنسقا

ما العلم الا آية متلوّة  
 والشرع الاحكامه مستوثقا  
 للسلم كان مع الفصاحة سلما  
 والصلح أضفى بالمصالح زورقا  
 ونوافح التحقيق في أرجائه  
 حقت بنا فجة الارجح له البقا  
 وسما شمس طروسه قدزيذت  
 بكواكب التسطير في ضوء النقا  
 ان تستقي من سلسيل حياضه  
 كأس البلاغة والفصاحة يستقي  
 او ترتقي معراج سادرة متتهى  
 جنات فضل العلم منه ترتقي  
 وذا الانام بأنه أورادهم  
 مذودّوا بوجوده وجد الشقا  
 فاليثق المسرور من اسراره  
 عين التماسد بالامانة والتقى  
 وليدع الانكار في دعوامان  
 يأتي بآية مثله متمقا  
 اني ومبدع فقهه في نحوه  
 اعطى بتصريف المعاني منطقا  
 وحباه رب العالمين فصاحة  
 وبلاغة وفصاحة وثمقا  
 وله من التصنيف ما ابدى له  
 بين المعارف والعوارف روثقا  
 ان يبتغي بالفخر رفعة منزل

فلقد حبي بآييه فخرنا ثم رقا  
 ومقامه بمقام سيدة الورى  
 يجدى قوام الفخر مجدا مطلقا  
 فجزاهما المولى جزاء هداية  
 وحبهاهما ستر العناية مطبقا  
 وسقاهما من قرب حضرة جبره  
 كاسا على مر الزمان تدفقا  
 ملاحى بدر السرور مؤرخا  
 فى مطلع البدرين طبعك مشرقا

وكان تمام طبع هذا الكتاب المبارك يوم الاحد السابع  
 من شهر شوال سنة الف ومائة بن وثمان  
 وسبعين من الهجرة النبوية على  
 صاحبها افضل الصلوة  
 وازكى التحية  
 آمين

